

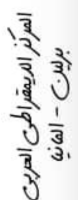
المركز الديمقراطي العربي
برلين - ألمانيا

إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجامعي

تأليف الدكتور:
مضوي أبكر عبدالله آدم عثمان



2022





إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجامعي



Reflecctions of Digital media on the political trends of university youth

Modwi abaker abdllah Adam osman







Democratic Arabic Center
Berlin - Germany

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 00491742742787l7



الـنـــاشــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

برلين، ألمانيا

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا- برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريدالإلكتروني

book@democraticac.de





المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب: إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجامعي

تأليف: د. مضوي أبكر عبد الله آدم عثمان

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

اشراف وتنسيق:

د.حنان طرشان

د.ربيعة تمار

رقم تسجيل الكتاب: VR.3383-6646 B

الطبعة الأولى:

جوان/ 2022

فهرس المحتويات

إهـــــــــــداء

أهدي هذا الكتاب إلى والدتي العزيزة متعها الله بالصحة والعافية وأهديه إلى والدي طيب الله ثراةوأسكنة فسيح جناتة.كما أهديه إلى جميع إخوتي وأعدكم جميعاً بأن أمضي قدماً بمشيئة الله تعالى فهذه اللحظة مجرد خطوة على الطريق وليست قمة الأهداف.

المؤلف

د. مضوي أبكر عبد الله آدم عثمان

قال تعالى:

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

سورة البقرة: الآية (258)

الملخص:

الإعلام الرقمي وإنعكاساتة علىالإتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي وقد تلخصت أهداف الدراسة في الوقوف على إسهام وسائل الإعلام الرقمي في تشكيل الاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعات. وكذلك الوقوف على مدى إدراك الطالب الجامعي للمخاطر التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام الجديد له أيضا الوقوف على العوامل التي أدت إلى ظهور الإعلام الرقمي وتحديد خصائصه وسماته والوسائل التي يعتمد عليها في توصيل الرسائل الاتصالية على الفئات الأكثر تعرضاً لوسائل الإعلام الجديد.وأعتمد الباحث على المنهج الوصفي (التحليلي) وأستخدم أداة الاستبيان كأداة رئيسي وأداتي المقابلة والملاحظة كأدوات مساعدة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:أسهمت وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعات السودانية بنسبة بلغت كذلك هنالك اهتمام من أفراد عينة الدراسة بقضايا (العطالة – العنف الطلابي – التوظيف – التعليم) التي تطرح في وسائل الإعلام الجديد. كما بينت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يحرصون يوميا على استخدام وسائل الإعلام الجديد.وقدم الباحث عدد من التوصيات الآتية: ضرورة قيام المؤسسات الإعلامية السودانية باستخدام الإعلام التفاعلي في نشر مفاهيم التسامح وحرية الاختلاف وعدم إقصاء الآخر وضرورة أن تطرح مواقع الإعلام التفاعلي القضايا التي تهم الطالب بشكل خاص وتعمل على تزويده بالمعلومات الضرورية له ولثقافته السياسية .

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، الإتجاهات السياسية، الشباب

Abstract:

The study tackles modern new media and its contributions in forming political trends for Sudanese youth, the objectives of the study are assumed in the following:

- Reviewing modern new media in forming political trends for university students.
- Reviewing how university student can realize the dangers which are caused by modern new media.
- Reviewing the factors that lead to modern new media and determining its characteristics and features and the means it relies on to deliver the communicative messages to the certain categories that are more exposed to modern mass media.

The researcher used analytical descriptive method (survey) as well as using questionnaire as main tool, and interview and observation as sub-tools. The study consists of five chapters.

The study reached to a number of findings, the most important ones are: Modern new media helps in forming political trends for Sudanese University Students in about 45%.

- The sample persons are more concerned about: unemployment, students' violence, and recruitment that appear on modern new media.
- Most of sample persons use modern media every day.

The researcher comes up with the following recommendations:

- The Sudanese Mass Media institutions should necessarily use an effective mass media in spreading tolerance and freedom of differentiation concepts and not to abandon the previously mentioned, because it is considered the most important information resource in forming political trends for Sudanese Youth.
- The necessity of discussing the effective new media websites issues that concern the student specially and provides him with the necessary information and to his political culture.



مقدمة:

أحدثت وسائل الإعلام الرقمي تطوراً كبيراً ليس فقط في تاريخ الإعلام، وإنما في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والإجتماعي والسياسي، وجاءت لتشكل عالماً إفتراضياً يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والمجتمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقة وإستطاعت المواقع أن تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية الأمر الذي يجعل من السياسة شأناً عاماً يمارسه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصراً على فئات دون أخرى، وذلك لأن هذه المواقع تشجع الأفراد غير الناشطين أو الفاعلين سياسياً على المشاركة في الفعاليات السياسية، بحيث يمكن القول أنها يمكن أن تكون صوتاً سياسياً للمواطن العادي وغير العادي، وتكمن إيجابيات الإعلام الجديد في سرعة الاتصال، والقيمة المعلوماتية، وضمان وصولها وتحقيق التفاعل معها، وليس كونه إعلاماً مرسلاً من جانب واحد، مما خلق مساواة داخل المجتمع في الاتصال.

إشكالية الدراسة: تبلورت إشكالية الدراسة من خلال الدور المؤثر الذي باتت تؤدية وسائل الإعلام الجديد وإسهاماته في تشكيل الإتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي السوداني وتحديد رأيه وفي رفع الوعي السياسي وتحديد المواقف تجاه قضايا الدول المختلفة إذا جاء إحساس الباحث بالمشكلة من خلال متابعته للأحداث الأخيرة التي شهدتها الدول العربية من حراك سياسي وإنتفاضات وثورات أفضت على تلك الحكومات التي سيطرت على الحكم عقودا من الزمان إذا عجزت وسائل الإعلام الأخرى: إذاعة تلفاز ، صحافة من مناهضة هذه الحكومات.من خلال ذلك تتلخص إشكالية الدراسةفي السؤالين المحورين التاليين؟ إلى أي مدى أسهم الإعلام الجديد في تشكيل الإتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي السوداني؟ وما الدور المؤثر الذي لعبته وسائل الإعلام الجديد في إرضاء طموحاته وتحديد رأيه وقناعته حول مختلف قضايا الطلاب؟

أهداف البحث: يعد تحديد أهداف الدراسة من الخطوات الأساسية في سبيل الوصول إلى نتائج متكاملة وصحيحة تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف أهمها:

1. الوقوف على إسهام وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعاي
2.يهدف إلى معرفة مدى الثقة في معلومات الموضوعات والقضايا التي تطرحها وسائل الإعلام.
3.الوقوف على مدى إدراك الطالب الجامعي للمخاطر التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام الجديد له
4. الوقوف على العوامل التي أدت إلى ظهور الإعلام الجديد

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال الأسئلة التي وضعها الباحث بغرض الوصول إلى نتائج علمية تمثل إضافة للعلم والمعرفة، كما أن وسائل الإعلام الجديد هي وسائل حديثة وعصرية يمكن من خلالها تشكيل الاتجاهات السياسية للطالب الجامعي، كما أن تكنولوجيا الاتصال والانترنت فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر ووفرت المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدمها. كما تأتي أهمية هذا الموضوع في أن الذين تناولوا هذا الموضوع قلة مقارنة بمجالات البحوث الأخرى.

منهج البحث:

المنهج العلمي مجموعة القواعد العامة التي تحدد الإجراءات العلمية والعمليات العقلية التي تتبع من أجل الوصول إلى الحقيقة فيما يتعلق بالظواهر المختلفة سواء طبيعية أم إنسانية) إستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو الذي يهدف إلى التسجيل ووصف للحقائق بإتباع المنهج العلمي أي تعرض خصائص موضوع بطريقة موضوعية دقيقة في الحصول على المعلومات وبيانات وأوصاف عن الظاهرة موضوع الدراسة من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث لفترات زمنية كافية للدراسة وذلك بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات.

الدراسات السابقة: بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة لم يجد الباحث دراسة مشابهة وجد الباحث دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة.

الدراسة الأولى: صاحب الدراسة: هالة دفع الله محمد: دراسة ماجستير بعنوان مواقع النشر الالكتروني وأثرها على التنشئة الاجتماعية بالتطبيق على مواقع الشبكة العالمية للاتصالات الانترنت مصر السودان 2004 - 2007-2008م.

أهداف الدراسة:

- تقديم مقترحات يمكن أن تساعد في تطويره وترقية أداء إنتاج الأخبار في الفضائيات العربية.
- الإسهام في الجهد العلمي المبذول في مجال الإعلام لترقية هذا المنشط الحيوي الهام.

نتائج الدراسة:

- إن كثير من المبحوثين قد بدأو في استخدام الانترنت في سن مبكرة من الأسباب لذلك هو سرعة الحصول على المعلومات.
- يعتقد البعض أن الانترنت ساهم في بعض الانحرافات الدخيلة على مجتمعنا العربي.

الدراسة الثانية: حيدر محمد زين عبد الكريم: عنوان الدراسة: دور الإعلام التفاعلي في التعبير الاجتماعي (دراسة على عينة من المواقع الالكترونية "الفيس بوك +تويتر) في عام 2008-2012م.

نتائج الدراسة:

- ساهمت المواقع الاجتماعية في عملية التغيير الاجتماعي.
- التطور التكنولوجي جعل من القضاء عالم صغير متاح لجميع الأفراد.

الدراسة الثالثة: صاحب الدراسة: عبد الله موسى الطيب علقم: عنوان الدراسة: "البريد الإلكتروني وأثره على كتابة الأعمدة الصحفية، دراسة تحليلية وصفية للصحف السودانية في الفترة من 2004 -2005م.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة بصورة أساسية على إسهام البريد الالكتروني كوسيلة من وسائل الاتصال الحديثة في العمل الصحفي "العمود الصحفي نموذجي" تعرض من خلالها للعلاقة بين مرسل البريد وكاتب العمود الصحفي واهم العقبات التي تحد من استخدام هذه التقنية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي المسحي من خلالها دراسة الحالة وتحليل المضمون.

نتائج الدراسة:

- البريد الالكتروني وسيلة مهمة وجذابة ومؤثرة للتواصل بين الجمهور والصحف وساعده على خلق الاستمرار والتتبع للقضايا اليومية وكذلك على مستوى توزيع الصحف.

- فقدان المؤسسة الصحافية للبريد الالكتروني بسبب استخدام بعض المواقع الالكترونية المجانية التي يصاحبها الكثير من الأخطاء الفنية في تحديد مصادر الأخبار والمعلومات. (1)

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

وسائل الإعلام الرقمي: تعددت وسائل الإعلام الجديد وأدواته وهي تزداد تنوعاً ونمواً وتداخلاً مع مرور الوقت وهي: المحطات التلفزيونية التفاعلية، الكابل الرقمي، الصحافة الالكترونية، منتديات الحوار، المدونات، المواقع الشخصية والمؤسساتية والتجارية ومواقع الشبكات الاجتماعية، مقاطع الفيديو، الإذاعات الرقمية، شبكات المجتمع الافتراضية، المجموعات البريدية، الهواتف الجوالة، مواقع الانترنت.

الإعلام الجديد: هو دمج أدوات الإعلام القديمة مع الرقمية وشبكات المعلومات العالمية مما يسهل عملية نشر المعلومات والأخبار بسرعة فائقة ويوفر عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل. (2)

الإتجاهات: .attitude يعتبر موضوع الإتجاة من الموضوعات الرئيسية في علم النفس الاجتماعي، وهو يدرس الإنسان من حيث كونه كائن يؤثر ويتأثر بالآخرين من حيث صلته بالبيئة المحيطة مع الاهتمام بما تحدثه هذه الصلات من آثار على أفكار الفرد وإنفعالاتة وعاداته.

الإتجاة: attitude مصطلح الإتجاه عند الفرد أو الموقف هو العملية الإدراكية عند الفرد التي تحدد نشاطه الحقيقي أو المحتمل في عالمة الإجتماعي.

(1) عبدالله موسى الطيب علقم، البريد الالكتروني وأثره على كتابة الأعمدة الصحفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية،

(2) الموسوعة الحرة الويكبيديا، تاريخ دخول الموقع ا الثلاثاء 2013/5/30م، الخرطوم.

الفصل الأول: مفهوم وأهداف الإعلام الرقمي

مصطلح الإعلام الجديد أو الإعلام التفاعلي يدخل تحته عدد كبير من الوسائل التي تتميز (interactive)، والجدير بالذكر إن التغيرات التي تعيشها تكنولوجيا الإعلام اليوم هي التغيرات الرابعة من نوعها في العصر الحديث وذلك عقب اختراع الطابعة وبشكل رئيسي الطابعة التجارية السريعة التي جعلت توزيع الصحف والمجلات والكتب لعموم حقيقة واقعة وبعدها استخدم الراديو عام 1920 ثم التلفاز 1939 وتطور الأمر ما وصل إليه شبكه معلومات. هو عملية الدمج الآني في أسلوب الاتصال والتواصل بين المرسل والمستقبل، تكون المادة أو الرسالة هي محور هذا الدمج بغرض توصيل الفكرة والإقناع بها أو الاستدراك وتشمل:قدمت الانترنت البيئة اللازمة لظهور الإعلام الرقمي التفاعلي بشكل لم يكن متاح من خلال التفاعلية التي ظهرت في التلفزيون واستطاع نموذج الإعلام الرقمي التفاعلي علي شبكة إن يتبنى نظام قدرة علي تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق اعلي درجة من التفاعلية والتحكم والاتصال وتعتبر التفاعلية أهم واقوي أسلوب أو طريقة في الاستخدام والمطلوب الرئيسي الذي يبحث عن كثير من المستخدمين حيث يسمح هذا التفاعل لهم باستخدام الوسيلة الإعلامية في تدعيم ميولهم أو نزعتهم للتفاعل لهم باستخدام الوسيلة.وقد اظهر بعض الخبراء الملامح الأساسية للإعلام التفاعلي في الصحف الالكترونية وتتمثل في: إن الإعلام ليس جديدا في وصوله ووجوده باعتبار إن جميع الشعوب قد مارست أنواعا من الإعلام واعتمدت في توصيل أفكارها ومواقفها[1]واتجاهاتها إلي غيرها، ولكنه جديد في أسلوبه وفي مضمونه وفي مناهجه النظرية وفي تقنياته. والإعلام في حقيقة الأمر هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق التي تساعدهم علتكوين رأي صائب مستنير حول قضية من القضايا أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، ولذلك فلابد من إن يتسم التناول الإعلامي بالموضوعية بعيدا عن الذاتية.[(1)]

ووسائل الإعلام بهذه تصبح المظلة التي تتحمل مسئولية تحقيق الأمن والسلام الاجتماعي خاصة بعد إن تتحول إلي أداه مسئوله تعمل بوعي من اجل التنمية والعدل والتثقيف، وحل الصراعات السياسية والاجتماعية بأسلوب علمي وتربية المجتمع وتهذيبه مع إعلاء قيم السلام والاستقرار إن وسائل الإعلام الحديثة (الانترنت) تستطيع الاطلاع بأدوار مهمة ونظره، لما تتمتع به التنوع والتعدد وسعه الانتشار والقدرة علي الوصول إلي الجمهور في إي وقت وفي إي وضع وفي إي مكان وخصوصا أنها تقوم اليوم ليس بمجرد نشر المعلومات فقط وإنما أيضا تفسير وشرح هذه المعلومات مع التحليل والتعليق عليها، فضلا عن تقديم الأفكار والمعلومات الجديدة الضرورية لمصير الشعوب ومستقبلها لابد من الاعتراف هنا بصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد فعلي الرغم من ثرائه التقني وأهميته السياسية والاقتصادية والثقافية،ومازال تنظيره تائها بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات والاتصال وما ستستخدمه هذه الدراسة محاولة متواضعة في هذا المجال. بداية يمكننا القول : إن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات،فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين (information exposion) بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهره تفجر المعلومات وظاهرة الاتصالات بعد(telecommunication) والإعلام الجديد يعتمد علي استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات وتخزينها وتوزيعها، هذه الخاصية وهي عملية توفير المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة

(1) علم الدين محمود، ثورة المعلومات ووسائل الاتصال، التأثيرات السياسية لوسائل الاتصال، مجلة السياسة الدولية، 1996م/ ص107

هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد، الفرق هو إن الإعلام الجديد أو التفاعلي قادر علي إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعلي والتفاعلي هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة علي الاستجابة لحديث المستخدم تمام كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين . هذه الخاصية أضافت بعدا جديدا مهما إلى أنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفاز أو الراديو إلى بالمستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية مت ما أرادها والشكل الذي يريد. يتميز الإعلام الجديد أيضا بأنه إعلام متعدد الوسائط وهذا يعني إن المعلومات أكثر قوة وتأثير هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل الكتروني. كذلك يتميز الإعلام الالكتروني بتنوع وسائله وسهوله استخدامها وهذه الخصائص غيرت من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الإعلام.[1]

لم تتضح معالم هذا الإعلام الجديد أو البديل بعد، بالرغم من أنه أحدث نقله نوعيه بمفهوم الإعلام تمثلت بمواقع الالكترونية والمواقع الاجتماعية والمدونات والبوابات ومواقع المحادثة أو الدردشة وغيرها على شبكة الانترنت وكذلك أثر تغيير مفهوم الإعلام القديم وتطور وسائله المعتادة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون فقد شهدت جميعا تحولات كبيره في السنوات القليلة الماضية، ولكن لغاية اليوم لم يتم الاتفاق لم يتم التعريف محدد لهذا الإعلام الجديد. فيعرفه إياد الدليمي بالقول "إن تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثله (فيسبوك وتويتر) يمكن إن تكون مكمله للإعلام التقليدي، ويتيح إعلام بزواج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة وبن التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قربا ليس من الحدث فحسب، وإنما من الناس أيضا وهذا هو جوهر الموضوع. ويقول عن موقع القناة الالكتروني بأنه "الرأي والمعلومة والخبر والخبرات والتجارب والصور ومشاهد الفيديو، التي تنشر الكترونيا من قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام سياسي أو غيره، سوي التزام الفرد الشخصي بما يؤمن بة من قيم ومبادئ وفق ما لديه من رقابة ذاتية وتعرض (مرام عبد الرحمن مكاوي) علي الدور الذي يقوم به الإعلام الجديد وعلي إمكانية المبالغ بها حسب رأيها، وتعتبره إعلاما مضلا بالقول ((المشكلة الكبرى فيما يتعلق بالإعلام الجديد هي انه بات يقدم صوره غير واقعية عن القدرات التي يملكها فهو يملك أدوات رائعة غير مسبوقة في تداول المعلومات وتبادل الرؤى والأفكار والربط بين أصحاب القضية الواحدة لكنه يظل في نهاية كما هو في الأصل وسيلة وأداه إعلامية غير قادرة علي صنع الحدث كما يروج الكثيرون وإنما قدرته تكمن في نقل صورة شديدة الصفاء عن الحدث)) ونتيجة للتباين والاختلاف في تعريفات الإعلام الجديد ومفاهيمه رغم أنها تصب في بوتقة واحدة، فان الدكتور عباس صادق يري فيها عملية التزاوج مابين تكنولوجيا الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته وسائط الإعلام التقليدية فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال الصور المتحركة والثابتة والأصوات ويضيف الدكتور عباس مصطفى صادق تعريفا آخر للإعلام الجديد أو الإعلام البديل بأنه ((الإعلام الرقمي " media digital" لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم علي التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرها أو للإشارة إلي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر ويطلق عليه الإعلام التفاعلي (interactire media) " طالما توفرت حاله العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الانترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية

[1] مجلة الراصد العدد الأول، السنة الأولي، يونيو 2006، ص 90-91

الجديدة،يضاف إلي ذلك إلي إن الإعلام الجديد اخذ صفه الإعلام الشبكي الحي علي خطوط الاتصال لارتباط هذا النوع من الإعلام بشبكة الانترنت مثل الشبكات الاجتماعية،ونتيجة إلي ما تميز به هذا بين الكمبيوتر والاتصال، معتمدا علي تكنولوجيا المعلومات ويأخذ أيضا تسمية إعلام الوسائط المتشهة (hyper media) دلاله علي استخدامه بعض الوصلات الشعبية (muttimedia) الذي يعني التداخل الفعلي بين هذه الوسائط (النص – الصورة – الفيديو).

وقد وردت تعريفات أخري للإعلام الجديد في العديد من القواميس وكذلك لبعض الباحثين منها، ما يعرفه قاموس التكنولوجيا الرفيعة بأنه اندماج قاموس الكمبيوتر (computer dictionary) فيعرفه بقسمين أولهما: إن الإعلام الجديد يشير إلي جمله من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيق النشر الالكتروني علي الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت وهو يدل كذلك علي استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة والانترنت وهو الاتصال والأجهزة المحمولة في هذا السياق ويخدم إي نوع من أنواع الكمبيوتر عي نحو تطبيقات الإعلام الجديد في السياق التزاوج الرقمي .إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضا معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشره من إي كمبيوتر.المفهوم يشير أيضا إلي الطرف الجديد في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع علي الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلي العالم. إما قاموس الانترنت الموجز (condensednetclossary) يشير في تعريفه إلي إن أجهزة الإعلام الرقمية عموما أو صناعه الصحافة علي الانترنت وفي أحيان تتضمن التعريف إشارة الأجهزة الإعلام القديمة، وهو هنا تعبير غير انتقاص يستخدم أيضا لوصف نظم إعلامية تقليدية جديدة : الطباعة – التلفاز الراديو والسينما وجاء في تعريف موسوعة (يبويا) حول الإعلام الجديد إن العديد من الأشكال المستخدمة من نظم الاتصال الالكتروني التي أصبحت ممكنه بفضل الكمبيوتر والتعبير مرتبط أيضا بالنظم الإعلامية القديمة فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي التي تصف بحاله سكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد نلمس الفرق في ديناميكيتها وفي حاله التغيير المستمر الذي تتصف بة، التعبير يشير أيضا إلي قابلة إجراء الاتصال بين الأجهزة الثابتة والمحمولة بأنواعها المختلفة، بما يمكن معه نقل المعلومات بين بعضهما البعض وتضيف الموسوعة في تعريفها للإعلام الجديد " بينما يقوم مبدأ وسائل الإعلام التقليدي علي نظام ثابت ومعروف إما بطريقة الاتصال من واحد إلي واحد إلي الكثيرين ومثال علي ذلك التلفزيون والراديو إما في حاله الإعلام الجديد وفي تطبيقاته المختلفة خاصة المرتبطة بالانترنت فان هذا النمط تغير بشكل جزري فقد مكنت الانترنت ن الوصول إلي كل الأشكال المحتملة من نقاط الاتصال، وفي هذا السياق يرى الدكتور محمود خليل في كتابه (الصحافة الالكترونية أسس الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي) إن المستخدم هو من سيتحكم بوسيلة الاتصالية وسيكون منتجا لمادته الاتصالية بالقول "ما يثير دخول الحاسوب إلي عالم الاتصال " هو تحول العملية الاتصالية إلي حاله تبادلية بين المرسل والمستقبل بمعني إن الاتصال هنا سيكون ذا اتجاهين (waycmmunication) حيث تزداد درجات التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية وسيعلو دور المستقبل في هذه الحالة ليس فقط إلي درجة التي يستطيع معها إن يفسر أو يطلب المزيد من المعلومات حول وحدة إعلامية معينة بل سيصل الأمر إلي تحويل المرسل العادي في حاله الاتصال التقليدي إلي منتج للمادة الإعلامية ولعدم وضوح معالم الإعلام الجديد وما يترتب عليه من مفاهيم مستقبلا فان كل التعريفات حزره ولم تقدم إجابة وافية عن تعريف هذا النوع من الإعلام ومن هذا المنطلق فان تعريف جونز

حول الإعلام الجديد يظهر هذا التحفظ إذ يقول الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف إشكال من أنواع الاتصال الالكترونية، أصبح ممكنا باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو إلي حد نما وغيرها من الوسائل الساكنة ويتميز الإعلام الجديد عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين صاحب الرسالة ومستقبلها ومع ذلك فان الفواصل بين الإعلام الجديد والقديم ذابت لان القديم نفسه أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته ليلتقي مع الجديد في بعض جوانبه ومن خلال التعريف الطويل الذي أعدته كلية شريدان التكنولوجية نلمس الصفة العلمية للإعلام الجديد في تعريفها بأنه ((كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي)) وهنالك حالتين تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلي خدماته فهو يعتمد علي اندماج النص والصورة والفيديو والصوت فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض إما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه وهي أهم سماته على ذلك. وتضيف كلية شريدان التكنولوجية في تعريفها يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الآتية: [1]

الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها: وهو جديد كليا بصفات وميزات غير مسبوقة وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها. والإعلام الجديد القائم علي الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف وهو أيضا ينمو بسرعة نشاء منه أنواع جديدة من التطبيقات علي الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها ونوع قائم علي منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب والإعلام الجديد القائم علي منه الكمبيوتر ويتم تداول هذا النوع إما شبكيا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية وما إليها يشمل العروض البصرية والعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها.لم يكن بوسع الباحثين وضع تعريفا محددا وواضحا لمفهوم الإعلام الجديد وكذلك الباحث نفسه للأسباب عديدة منها إن صوره الإعلام الجديد لم تتبلور بعد بشكل واضح ومحدد ويضاف إلي ذلك انه لا يمكن الجزم علي بقاء الإعلام الجديد علي صورته الحالية لان التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات وما توصل إليه الإعلام الاتصال من تطور وتقدم قد يأتي بما هو أكثر جدة وحداثة عما هو عليه الإعلام الآن لذلك تمحورت جميع التعريفات حول الآليات المتبعة والمستخدمة في الإعلام عموما فمنها من ستند علي القديم المطور والجديد المحدث وهناك من زواج بين هذين الشكلين مع ذلك يمكن القول بان هنالك شبة توافق لدي الكثير من الباحثين علي إن الإعلام الجديد يحمل في طياته الكثير من التنوع والخصائص وأشكال التقنيات الجديدة التي لها ارتباط بالوسائل الإعلامية الحديثة والتي لم توفرها تلك الوسائل القديمة مثل : الجهد الفردي والمتخصص الذي استهل بة القرن الجديد هذا التطور الكبير في الإعلام كما كان القديم صفه القرن الماضي ومن الضروري إدراك إن الإعلام الجديد ليس مقتصرا علي شبكة الانترنت بل انه يتميز بخصائص جيدة لا تعتمد فقط علي التكنولوجيا وإنما تقوم فقط علي تحريك الوسائل الساكنة كالنص والصورة أيضا، ووضعها في إطار شبكات جديدة غير موجودة علي الانترنت، تتمثل في دمج الوسائل القديمة والحديثة في مكان واحد هو الكمبيوتر وشبكة الانترنت، كل ذلك أدى إلي

[1] محمود خليل، الصحافة الالكترونية، أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، القاهرة العربي للنشر والتوزيع الطبعة الأولي 1997 ص33

تفسير جزري في مفهوم الاتصال التقليدي حيث أتاح لأي شخص يستخدم الانترنت يتواصل مع من يريد في إي وقت يشاء، مستخدما كافة الإمكانيات التكنولوجية في الإعلام ولم نعجز فقط الموسوعات العلمية والقواميس المتخصصة من إيجاد تعريفات وافية وقطعية لمفهوم الإعلام الجديد وإنما سرى هذا العجز علي الكثير من الباحثين الذين تناولوا الإعلام الجديد.[1]

يشير (نيفزوبوتر) إي إن مميزات الإعلام الجديد تختلف عن الإعلام القديم وذلك في استبداله الوحدات المادية بالرقمية أو الثبات بدل الذرات كأدوات رئيسية في حمل المعلومات يتم توصيلها في شكل الكتروني وليس في شكل فيزيائي والكلمات والصور والأصوات والبرامج والعديد من الخدمات يتم توزيعها بناء علي الطريقة الجديدة بدلا عن توزيعه عبر الورق أو داخل صناديق مغلقة .ويضيف ((أنفيروبونتي)) إما ميزة قدرة الإعلام الجديد علي المخاطبة الرقمية المزدوج فهي عبارة عن نموذج تطور من عملية نقل المعلومات رقميا من كمبيوتر إلي آخر منذ بداية رقمه الكمبيوتر نفسه بعد الحرب العالمية الثانية إلي تطور لتشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض وهذا من ناحية يلبي الاهتمامات الفردية indivual interest ومن ناحية أخري يلبي الاهتمامات العامه إي إن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حاله لا يمكن تلبيتها بالإعلام القديم الميزة الأكثر أهمية هي إن هذا الإعلام خرج من اسر السلطة التي كانت تتمثل في قاده المجتمع والقبلية والدولة إلي أيدي الناس جميعا وقد تحقق هذا جزئيا عند ظهور مطبعة جوتنبريج وتحقق أيضا عند ظهور التلغراف واخذ سمته الكاملة بظهور الانترنت التي جاءت بتطبيق غير مسبوق وحققت نموذج الاتصال الجمعي بين كل الناس وحول تصوراته لمفهوم وإمكانيات الإعلام الجديد علينا إن نتذكر قول الروسي لكلي نفهم الإمكانيات التي تقف وراء قوه الإعلام الجديد علينا إن نتذكر إن ملايين الكمبيوترات التي تمثل شبكة الانترنت تقوم بالحصول علي معلومات وفرزها ونقلها لعدد غير محدود من البشر وهؤلاء يمكنهم إجراء عملية اتصال بينهم في وقت واحد simultaneously في بيئة تسمح لكل فرد مشارك مرسلا كان أو مستقبلا بغرض متساوية من درجات التحكم ويضيف كروسي كذلك عندما يقوم إي منا بزيارة موقع علي شبكة الانترنت فإننا لا نرى الأخبار والموضوعات الرئيسية فقط فيه ولكننا نري أجزاء من الموقع مخصصه لتلبية الاحتياجات الفردية الخاصة بالزائر وهذا الأمر لبايعني هذا الزائر وحده إنما عملية التخصيص، هذه تتم لملايين الزوار وفي وقت واحد وهو الأمر الذي لا يمكن إن يتحقق في ظروف نظم الاتصال السابقة إما القوة الصاعدة للإعلام الجديد فهي تتمثل في لونه سيحفز ويشبع آليات جديدة كليا للإنتاج والتوزيع ستختلف مفاهيم جديدة تماما للأشكال الإعلامية ومحتوياتها وبهذا الصدد يقول (ليف مانوفيش) حول الإعلام الجديد لكي نفهم طبيعة الإعلام الجديد فإننا نحتاج لتجاوز الفهم السائد الذي يحدده بشكل عام في استخدام الكمبيوتر بتوزيع وعرض المعلومات وضرورة النظر إلي الدور التكاملي للكمبيوتر في عملية الإنتاج كلها وسائل الإعلام كلها الذي احدث تغيرات هائلة في طبيعة الاتصال والنظر في طبيعة الرسائل الجديدة الناتجة عن العملية الاتصالية الجديدة أيضا فكل الأشكال الفتوغرافيكية وأنواع الرسم والصور والمؤثرات والأصوات والنصوص أصبحت تتم بواسطة الكمبيوتر ووسائل الإعلام ونظم الاتصالات. ويوضح (مانوفيتش) إن المبدءان الأولان التمثيل العددي numerical represention يتمثل في طبيعة الرقمية للأجهزة الإعلامية إما حالة الانتقال

[1] عباس مصطفى صادق مرجع سابق، ص 188- 189

moduiarity فهي تعني إن الأجسام الإعلامية يكمن إن تندمج بين بعضها البعض بينما تحافظ علي صفاتها المتفردة أو الخاصة وهذا ما تمثله الخصائص التكنولوجية الأساسية للإعلام الجديد ومن هنا تأتي الحالتان اللاحقتان بدء من حاله الأتمتة إذا يخضع الإعلام أولا: لمعالجة الحساسية بواسطة الكمبيوتر. و يخضع لحالة القابلية للتغيير وتكون الأجسام الإعلامية في حالة تنوع إما المبدأ الأخير وهو التزام الثقافي فهو يخلص الفهم الخاص ل (مانوفيتيش) بخصوص عملية التأثير للاستخدام الكمبيوتر، إما الباحث (جون يافلك) فلديه رؤية محددة لمفهوم الإعلام الجديد بقوله إن المشهد الخاص بتكنولوجيا الإعلام الجديدة يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات وهي تحدث تغيرا بمثل سرعه بالطريقة التي نتواصل بها والأشخاص الذين نتواصل معهم كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعيشها من بناء العلاقة الشخصية إلي خلق المصادر المالية والرعاية الصحيحة وغيرها وفي كل عام فان خطوات التطور التكنولوجي تتسارع وفي كل صباح يعلن عن مبتكر جديد لقد اخذ الأمر مئتا عام من إن اخترع جوتنبيرج الحروف المتحركة في عام 1450 إلى دخولها الولايات المتحدة في عام 1693 بينما شهد القرن الماضي ميلاد وتطور الكثير من التكنولوجيات كل واحده منها احدث ثوره في بعض مناحي الاتصال البشري.[1]

يحاول الدكتور سعود الكاتب: إن يقوم بمقارنة بين الإعلام القديم والإعلام الجديد معتبرا التفاعلية أهم ما يميز الإعلام الجديد (فخاصية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي خاصية مشتركة بين العلام القديم والجديد، الفرق هو إن الإعلام الجديد قادر عي إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي (التفاعل) إي قدرة وسيله الاتصال الجديدة علي الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين هذه الخاصية أضافت بعدا جديدا همت ما للأنماط ووسائل الإعلام الجماهيري الحالية والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلي المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدها مت أرادها وبالشكل الذي يريده . ويضيف السعود الكاتب: لقد غيرت تكنولوجيا الإعلام الجديد أيضا بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصية بوسائل الاتصال من حيث تطلعها لدرجة عالية من الانتباه فالمستخدم يجب إن يقوم بعمل فاعل يختار فيه المحتوي الذي يريد الحصول عليه وكثير من الأبحاث التي تدرس أنماط سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري توضح إن معظم أولئك المستخدمين لا يلقون انتباها كبيرا بوسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقرؤونها كما أنهم لا يتعلمون الكثير منها وفي واقع الأمر يكتفون بجعل تلك الوسائل تمر مرورا سطحيا عليهم دون تركيز منهم لفحواها فمشاهدو التلفزيون مثلا قد يقضون ساعات في متابعة برامج التلفزيون ولكنها غالبا ما تكون متابعة سلبية بحيث لوسائلهم بعد ساعة بسيطة عن فحوي ما يشاهدون فان قليلا منهم سيتذكر ذلك الإعلام الجديد من غير تلك العادات بحقيقة لدرجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة[1] وحول التماهي بين وسائل الإعلام التقليدية والتفاعلية يري الكاتب إن تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت إلي اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى شكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل أنها جعلت من تلك الحرية حرية الإعلام وحقيقة

[1] عباس مصطفي صادق، مرجع سابق ص 195 -198

[1] عباس مصطفي صادق، مرجع سابق، ص198-199

لا مفر منها فشبكة الويب مثلا جعلت بإمكان إي شخص لدية اتصال الانترنت إن يصبح ناشرا أو إن يوصل رسالته إلي جميع أنحاء العالم.[2]

إما الدكتور تيسير أبو عرجة يتوقف عند شكل وسمات الإعلام العربي وسط هذا التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الإعلام الحديث وعند جدوى ومضمون الرسالة الإعلامية الاتصالية التي يحتاجها المواطن العربي والتي ينسجم مع تطلعاته بالقول أننا ونحن نعيش هذا التقيد التكنولوجي الذي يفيد منه قطاع الإعلام بشكل كبير علينا إن ننبه إلي إن الإعلام الذي نريد صالح للإنسان العربي، وهو الذي يكرس العقلانية ويسمح للخطاب التعددي ويشيع الثقافة الوطنية الديمقراطية ويفتح الآفاق المعرفية، ويخاطب العمق الإنساني ويهتم بالنفاذ علي الأعماق بعيدا عن القشور والمسائل المتشابكة ويستخدم المعلومة الجديدة متبعا أسلوب التحليل والكشف مراعيا في خطاب حقوق الإنسان العربي الأساسية ومنها حقه في المعرفة وحقه في حرية القول والتعبير. الإعلام الجديد كسر القيود السابقة للإعلام التقليدي، وأصبح إعلام تعددياً بلا حدود ولا قيود فتعدد الوسائط في هذا الإعلام أهلته لان يؤدي أدوارا متميزة ومتقدمة جدا عجز الإعلام التقليدي عن القيام بها ودخل هذا الإعلام الجديد خط التربية والتعليم وأصبح ملازما لكل البرامج الدراسية في جميع المدارس والمعاهد والجامعات إضافة إلي ما يلعبه الإعلام الالكتروني من دور فاعل في هذا المضمار فقد ساهم بشكل منقطع النظير في ربط إي إنسان مع المؤسسات التعليمية وأتاح له التزود بالعلم والمعرفة والثقافة بمختلف تعليمها وساهم برفع الوعي الاجتماعي الثقافي والسياسي وعي كافة الأصعدة لعموم بني البشر.

خصائص وسمات الإعلام الجديد:

إن الإعلام الجديد هو عصر المعلومات، فقد كان وليد لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهره تفجر المعلومات(informatioccommunication distance) والإعلام التفاعلي يعتمد علي استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات والتسلية وتخزينها وتوزيعها هذه الخاصية عملية توقر مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والإعلام الجديد الفرق هو إن الإعلام التفاعلي قادر علي إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة علي الاستجابة لحديث المستخدم تمام كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، هذه الخاصية إضافة بعدا جديدا إي أنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفاز أو الراديو إلي المستهلك مع إمكانية اختيار مصادرا للمعلومات والتسلية مت ما أرادها وبالشكل الذي يريد يتميز الإعلام الجديد أو التفاعلي بأنه إعلام متعدد الوسائط MULTIMEDIA وهذا يعني إن المعلومات أكثر قوة وتأثير هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل الكتروني .يتميز الإعلام الجديد أيضا بتنوع وسائله وسهوله استخدامها وهذه الخصائص غيرت من سمه أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال إذ في بداية بان الإعلام الجديد والتقليدية مع الكمبيوتر

[2] تيسير ابوعرجة احمد، قضايا ودراسات إعلامية، ط1، عمان، دار جريد للنشر والتوزيع 2006،ص 13

وشبكاته لعددت أسماء ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد يأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائل الاتصال التقليدية لا في الوسيلة ولا في التطبيقات فقد نشأت داخله حاله تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات.[1]

سمات الإعلام الجديد:

مع إن الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه إلى انه يتميز عنه بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها بما يلي: التحول من النظام التماثلي (ANALOG SYSTEM) إلي النظام الرقمي DIGITAL SYSTEM في النظام الرقمي يتم نقل المعلومات علي شكل أرقام منفصلة هي صفر واحد، وعند وصول إلي المستقبل يقوم بدوره بترجمتها إلي صوت أو صوره أو غير ذلك يقوم النظام التماثلي من ناحية أخري بنقل المعلومة بشكل موجه متسلسلة وتطرأ إلي كون الإشارات الرقمية إما صفر أو واحد دون إي قيم بينهما فان النظام الرقمي اشد نقاء وخاليا من التشويش وفي الواقع الأمر فان الصوت والصورة الناتجة عن هذا النظام إما إن تكون نقية تماما أو أنها لا توجد أصلا، وذلك بعكس النظام التماثلي الذي يمكن إن يحتوي علي قيم جزئيه تتراوح بين صفر وواحد ومن ثم فان إمكانية التشويش تكون اكبر .ميزه أخري للنظام الرقمي هو تطابقه وإمكانية دمجه مع أنواع أخري من التكنولوجيا مثل الحاسوب (الكمبيوتر) وهو ما يصعب القيام في النظام التماثلي تكمن أهمية ذلك في إن معظم وسائل الإعلام أصبحت تعتمد بشكل متزايد علي الحاسوب ومن المتوقعان تصبح أجهزة البث والهاتف وشبكات المعلومات جميعها رقمية في المستقبل إن النظام الرقمي المتعمد علي مبدأ الفتح والإغلاق. الحاسوب وهو ما يصعب القيام في النظام التماثلي تكمن أهمية ذلك في إن معظم وسائل الإعلام أصبحت تعتمد بشكل متزايد على الحاسوب. [1]

التفاعلية:

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها المشاركون في عملية الاتصال تأثيرا في ادوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها وتطلق علي ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنيين هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) يأخذ فيها موقع الفرد (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية المرسل يستقبل ويرسل في الوقت وكذلك المستقبل ويطلق علي القائمين بالاتصال بلفظ مشاركين بدلا من مصادر، وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية والتحكم. التغيرات الحالية التي تعيشها تكنولوجيا الاتصال هي التغيرات الرئيسية الرابعة من نوعها في العصر الحديث وذلك عقب اختراع الطابعة وبشكل رئيسي الطابعة البخارية السريعة التي جعلت توزيع الصحف والمجلات والكتب للعموم حقيقة واقعة (1939) التغير الذي تشهده اليوم يعتمد علي استخدام الكمبيوتر في إنتاج وتوزيع وتخزين وتوزيع المعلومات والتسلية هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسلية بين الإعلاميين (القديم والجديد) وهي التفاعل INTERACTIRE وما بعد التفاعل والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة علي الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعدا جديد هاما لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات

[1] تيسير ابوعرجة احمد، قضايا ودراسات إعلامية، ط1، عمان، دار جريد للنشر والتوزيع 2006،ص 13

[1] عباس مصطفي صادق، مجلة أفكار جديدة، مرجع سابق ص 70

والتسلية والتي يريدها مت أرادها وبالشكل الذي يريده. في السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تقصير على دائرة رجع الصدى للمحتوي المنشور على المواقع الالكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار مثلا. ثم انتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبيا مع وجود المنتديات ومجموعة الأخبار والقوائم البريدية غير أنها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة والتي لم تتوفر لهم إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور الشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية والموسوعات الحرة مثل الويكيديبيا هذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية وتعتبر هذه المرحلة انتقالا على نموذج الاتصال التقليدي حيث أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال وليس من اعلي إي أسفل. ولتقارب هذه الصلة بين التربية والإعلام فان تنافسا قد ينشا بينهما في سبيل أداء هذه الرسالة أدي إلى تبادل الاتهامات حتى أو شكلت العلاقة بينهما علي الانفصام التام لذا يجدر القول إن التربية لازالت وستبقي في الرفد الأساسي للإعلام والإعلام بما ا يملكه من وسائل أصبح من أدوات العلمية التربوية والتربية معناها المقصود هي التي يتم عن طريقها توجيه الأفراد للنمو والحياة بكل ما تشمل عليه من خبرات وعلاقات والإعلام في أساسية عملية تزويد الأفراد بالإخبار والمعلومات والحقائق لتكوين رأي عام صائب تجاه مشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع فاعليه تكمن مهارات التعامل الواعي مع وسائل الإعلام التقليدية منها و الجديدة فالإعلام التفاعلي كمصطلح ظهر حديثا مع بداية القرن الحادي والعشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مع وسائل الإعلام الجديدة ذات القدرات التفاعلية بواسطة الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات والأقمار الصناعية،ولكنه كمفهوم قديم الإنسانية نفسها هو طفرة جديدة في عالم إعلام اليوم وهو اخذ بالانتشار والتوسع والامتداد ويتمحور مفهوم الإعلام الجديد حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة ولعبت التقنية دورا مهما في إخفاء التفاعلية علي هذا النوع من الإعلام حيث أصبح بإمكان المستفيد التفاعل مع الطرح الإعلامي و قراءته والتعليق عليه والتفاعل مع النص وطرح أراء كثيرة ومتعددة والخروج بمجموعة من الرؤى والأفكار حول الموضوع الواحد مما يثير الحوار و النقاش حول المواضيع والتفاعل معها .يشير سعود كاتب إلي حاله التماهي بين وسائل الإعلام الجديد كإحدى أهم الصفات التي تتصف بها (فتكنولوجيا الإعلام بين وسائل الإعلام الجديد أدت إلي اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى شكل الغيث معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل التلفزيون والإنترنت واندمجا أيضا بشكل تشير التوقعات إلي انه سيكون اندماجا كاملا في الغريب العاجل فجهاز التلفزيون أصبح يستخدم لمشاهدة برامج التلفزيون وفي نفس الوقت الإيجار في الانترنت وإرسال واستقبال رسائل البريد الالكترونية كما إن جهاز الكمبيوتر أصبح بالإمكان استخدمه كجهاز الاستقبال البرامج التلفزيونية والراديو شركات الكيبل التلفزيوني أصبحت تعتمد بشكل متزايد علي الأقمار الصناعية في بث برامجها، وهكذا نجد إن جميع وسائل الإعلام الجماهيري الحالية أصبحت وسائل الكترونية بشكل أو بأخر،لقد احدث التطور في نظام الاتصال تغييرا بعيد المدى عالميا وداخليا ومحليا فالاتصالات الشبكة تربط كل شئ آخر خالقا مجتمعا شبكيا يفترض تحولات معقدة ومتناقضة.[2]

[2] إبراهيم إمام الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الانجلو، المصرية 1969 /ص12

الشبكات الإجتماعية الإلكترونية:

شهد الإعلام في العقود الأخيرة تطورات وثوره هائلة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وظهور وسائل إعلامية جديدة من قنوات فضائية وانترنت أثرت علي شكل الاتصال ومحتواه وأساليب إنتاجه ومهدت الطريق لنظام إعلامي جديد (وتمثلت هذه الثورة في أنها مكنت الأشخاص من إرسال المعلومات واستقبالها عبر إي مسافة وفي إي مكان وفي إي وقت وقد مرت وسائل الاتصال بمجموعة من الثورات باختراع جوتنبرج للطباعة مرورا باختراع اللاسلكي ثم الراديو ثم التلفزيون وشهد القرن العشرين ميلاد القمار الصناعية والانترنت والألياف الضوئية، لقد اعتاد الناس علي الاتصال المباشر في حياتهم العادية ومجتمعاتهم التقليدية واعتادوا أيضا علي تلقي المعلومات من وسائل الإعلام التي أطلق عليها بعد ثورة المعلومات وسائل الاتصال التقليدية كالراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والكتب لأنها كانت وسائل اتصال جماهيرية ذات اتجاه واحد لا تسمح بالتفاعل ولا باستخدام التغذية الراجعة في حينها لا تتيح الفرصة لجمهور المستعين أو المشاهدين أو القراء للإدلاء برأيهم فيما يصل إليهم من معلومات وبرامج حين البث . ولكن ظهور الحاسب الآلي مثل نقلة ثورية ونوعية خطيرة من عهد ومن مجتمع إلى مجتمع لأي مجتمع. فالمجتمع هو مجتمع المعلومات الذي خلف المجتمع الصناعي بالرغم من انه مدين له بوجوده إذ لولا الصناعة لما كان الحاسوب.[1]

ثورة الإنفوميديا: إن (الانفوميديا كلمة مؤلفة من مقطعين هما information إي معلومات و media إي وسائط إعلامية وهي تعني هي (info media) فقد استخدم طريق المعلومات فائق السرعة كإشارة لكل شئ بدءا من التلفزيون التفاعلي حتى الحوسبة المنزلية، وخدمات الهاتف المعززة والتعلم عن بعد والتشغيل عن بعد وشبكات المعلومات مثل COMPUSERVE والشبكة الدولية (الانترنت) إن طريق المعلومات فائق السرعة في جوهره ما هو إلا ألياف عالية القدرة أو توصيلة كيبل محوري إلي المنازل وأماكن العمل،ولقد كانت الألياف هي وسيط التغير في صناعات الاتصالات طوال السنوات العشر الماضية تقريبا، والألياف مع الكابلات المحورية هي الصلب والخرسانة لطريق فائق السرعة تقوم وصلة الألياف بنقل الوسائط الإعلامية في صيغها التي لا تعد ولا تحصي إلي المنازل أو أماكن العمل وقد أتاحت خدمات لا حصر لها مثل الدفع لقاء المشاهدة والدفع لقاء اللعب والتسويق وإنهاء الأعمال المصرفية وأنت في منزلك وإمكان التعلم عن بعد والتشغيل عن بعد وسيؤدي بناء الطريق فائق السرعة وتوصيله بأجهزة ذكية SMART داخل المنزل إلي وفرة في الخدمات الجديدة والفرص وستصبح أجهزة الوسائط الإعلامية مثل التلفزيون والراديو وآلات الألعاب أجهزة متفاعلة ثنائية الاتجاه وبدلا من المشاهدة والاستماع في سلبية لما يجري أمامنا سيكون في متناولنا مستودعات ضخمة لأفلام سينما اليكترونية وعروض تلفزيونية وكتب ومجلات وموسوعات وموسيقي ومعلومات وما هو أكثر بكثير .ستؤدي الوسائط الإعلامية في ظل ثورة الانفوميديا إلي تعميم النشر الالكتروني بكل صيغة الكتب والموسوعات والأفلام والموسيقي والصور علي نحو يخلق تحديا أمام جهات الصناعة والإنتاج في هذه الحقول لجهة التفكير بالتواؤم مع الوسائط التفاعلية وما أتاحته من سهولة ويسر في الوصول للمعلومات .إن ثورة الوسائط المعلوماتية تتحدانا علي مستوي الشخصي فتثير قضايا أخلاقية جديدة وتغير من أساليب حياتنا اليومية كما ستغير من الأسلوب الذي يتعامل بةأطفالنا مع الآخرين لقد تقادم عصر المعلومات تقادم الكمبيوترات البالغ عمرها عشرين عاما فلماذا نتكلم عن عصر

[1] إبراهيم إمام الإعلام والاتصال بالجماهير، مرجع سابق ص 29

كانت أجهزة الكمبيوتر فيه لا تعالج سوي البيانات بينما نجدها تعالج الآن الصور والفيديو والصوت – الوسائط الإعلامية بالقدر ذاته بصورة أسهمت في التأثير علي الرأي العام.

الشبكة الإجتماعية (social network): هي خدمة تتركز في بناء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لتبادل الاتصال بين الناس الذين تجمعهم الاهتمامات والأنشطة أو لمن يهتمون باكتشاف ميول وأنشطة الآخرين الشبكات الاجتماعية مصطلح يطلق علي مجموعة من المواقع علي شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2,0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء بلد، جامعة، مدرسة، شركة) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع علي ملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض تصنف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب 2،0 لأنها بالدرجة الأولي تعتمد في تشغيلها وتغذية محتوياتها ومستخدميها كما تتنوع إشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها يهدف إلي التوصل العام وتكون الصداقات حول العالم وآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين، مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافيكس.[1]

نشأة الشبكات الإجتماعية: بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل classmates .com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع six degrees عام 1997 وركز ذلك الموقع علي الروابط المباشرة بين الأشخاص وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات متشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية لا إن تلك المواقع لم تستطيع إن تدر ربحا لما لكيها وتم إغلاقها . وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي تستطيع إن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 199 و2000 ومع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من قوقل وهو موقع ماي سبيس الأميركي الشهير ويعتبر من أوائل واكبر الشبكات الاجتماعية علي مستوي العالم ومعه منافسه الشهير "فيسبوك " والذي بدا أيضا في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس وحتى فيسبوك عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلي زيادة إعداد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير ويعتقد إن عددهم حاليا يتجاوز 500 مليون مستخدم علي مستوي العالم.[2]

أقسام الشبكات الاجتماعية:

شبكات شخصية أو محلية خاصية بأشخاص معينين: تقتصر هذه الشبكات علي مجموعة من الأصدقاء والمعارف والتي تعمل علي التواصل الاجتماعي فيما بينهم بجميع الأشكال حيث يتم إتاحة ملفات للصور الشخصية والمناسبات الاجتماعية فيما بينهم بشكل منتظم للتواصل وإقامة حياة اجتماعية من خلال هذه الشبكات وهذه المواقع عديدة وكثيرة وقد تجد مواقع مغلقة علي فئة معينة من الأصدقاء لمثل هذه الأمور وهناك موقع يعد الأول من نوعه حيث تم إنشاؤه لوضع الذكريات الحزينة لدي الأعضاء من فقد عزيز لديه يمكنه وضع رثاء خاص به تحميل صور ومقاطع

[1] موقع ساتي تو يو ، مؤسس (الفيسبوك) على قمة الإيرادات الأمريكية، الاثنين، 04 أكتوبر 2014م (on line) http www.alsati2u.com-t1604-topic
[2] حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي (ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات) دار الفكر للنشر والتوزيع القاهرة 2009م ص 45

فيديو وهذا الموقع بغرض مشاركة الأحزان والذكريات وغيره عدد من المواقع والتي تختص بلغة معينة كالهندية والباكستانية .

شبكات خاصة بفئات موضوعية: هذه الشبكات نشأت لتجمع بعض المهتمين بموضوعات بعينها، مثل المهتمين بالطب والهندسة وشبكات مهتمة بالكتب والمكتبات أو شبكات شاركت في التعليم عن بعد لبعض المدارس وشبكات ثقافية مختلفة .

شبكات مهنية: ظهرت وانتشرت مثل هذه الشبكات في الآونة الأخيرة لتواجه البطالة واحتياج دول العالم لتنشيط العمل واستخدام هذه التقنية المتطورة لخلق بيئة عمل وبيئة تدريبية مفيدة وحرفية واستقبال سير ذاتية للمشتركين مع استقبال طلب توظيف من جانب الشركات وتقدم خدمات علي مستوي المهن المختلفة وغيرها وأشهر هذا الشبكات .linked in

خدمات الشبكة الاجتماعية :خدمات الشبكات الاجتماعية هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبري لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات والبحث عن تكوين صداقات، معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الالكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات ومن الواضح إن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيرا كبيرا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملاين من المستخدمين في الوقت الحالي، وتنقسم حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا فيسبوك وماي سبيس ولايف بوونوهاي فايف وأوكت وجوجل بلس. [1]

أشهر الشبكات الاجتماعية:

فيسبوك: فيسبوك وهو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فيسبوك محدودة المسئولية كملكية خاصة لها فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلي شبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلي قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ويشير اسم الموقع إلي دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلي أعضاء هيئة التدريس والطلاب الجدد وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع فيسبوك علي مدار الأعوام القليلة الماضية فقد تم حظر استخدام الموقع في العديد من الدول خلال فترات متفاوتة كما حدث في سوريا وإيران كما تم حظر استخدام الموقع في العديد من جهات العمل لإثناء الموظفين عن إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة كذلك مثلت الخصوصية واحدة من المشكلات التي يوجهها رواد الموقع وكثيرا ما تمت تسوية هذا الأمر بين طرفي النزاع كما يواجه موقع فيسبوك العديد من الدعاوي القضائية من عدد من رفاق زوكربيرج السابقين الذين يزعمون إن الفيسبوك اعتمد علي سرقة الكود الرئيسي الخاص بهم وبعض الملكيات الفكرية الأخرى.

[1] علياء سامي عبد الفتاح، الإنترنت والشباب (دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي)، دار الفكر العربي، القاهرة، يناير 2009م، ص99

ماي سبيس : ماي سبيس هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية علي الويب، وتقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة بالإضافة إلي خدمات آخر كالمدونات ونشر الصور والموسيقي ومقاطع الفيديو والمجوعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين يقع مقر الشركة في "سانتا مونيكا " في كالفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية بينما يقع مقر الشركة الأم "نيوز كور بوريشن " في مدينة نيويورك طبقا لموقع اليسكا انترنت يعد ماي سبيس هو أكثر مواقع الويب الانجليزية شعبية في العالم وسادس أكثر مواقع الويب – المكتوبة بأي لغة – في العالم شعبية الموقع تدريجيا بنسبة اكبر من المواقع الشبكات الاجتماعية علي الانترنت حتى صار يمثل جزء مهما من الثقافة الشعبية المعاصرة خاصة في البلاد الناطقة بالإنجليزية.

تويتر : تويتر بالانجليزية (twitter) وهو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر يسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات tweets عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة sms أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيسبوك وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدمين ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الالكتروني وخاصية الأحداث rss وعن طريق الرسائل النصية sms ظهر الموقع أوائل عام 2006 كمشروع تكوير بحثي أجرته شركة obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو وبعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في إكتوبر 2006 وبعد ذلك بدا الموقع في الانتشار كخدمة جديدة علي الساحة في عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة وفي ابريل 2007 قامت شركة obvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم twitter.

اوركوت: هي شبكة اجتماعية تحت ملكية شركة قوقل أسست في يناير عام 2005. [1]

يوتيوب: هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني تأسست في فبراير سنة 2005 بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة باي بال هم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم في مدينة سان برونو سان ماتيو في كالفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ويستخدم تقنية الأدوب فلاش لعرض المقاطع والموسيقي والفيديو المنتج قبل الهواة وغيرها ويعتبر من مواقع ويب.

ز-ويكيبيديا: جاء مصطلح ويكيبيديا من الكلمة الانجليزية Wikipedia وهي اختصار لكلمتين wiki ومعناها مدونات يتم تحريها جماعيا.[2]

تقارب التكنولوجيا والإعلام الجديد: الإعلام الجديد الذي نشهده اليوم يعتمد على استخدام الكمبيوتر في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات والتسلية هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلاميين القديم والجديد ولكن تكنولوجيا الإعلام الجديد تتميز بسهولة استخدامها وهي بخصائصها تلك سوف تغير الكيفية التي نتعلم وتعمل ونتسلى بها ولذلك جاء الإعلام

[1] حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي (ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات) مرجع سابق، ص 19

[2] علياء سامي عبد الفتاح، الإنترنت والشباب (دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي) مرجع سابق، ص 103- 109

الجديد بما عرف بتقارب التكنولوجيا وفيه. إن الإعلام الجديد قادر علي إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لمراد.[2]

المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين هذه الخاصية أضافت بعدا جديدا مهما لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية إلي يريدها مت أرادها وبالشكل الذي يريده. وتكنولوجيا الإعلام الجديد غيرت أيضا بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه فالمستخدم يجب إن يقوم بعمل فاعل يختار فيه المحتوي الذي يريد الحصول عليه فمستخدم الانترنت مثلا قد يستخدم شركة توفير الخدمة عرب نت مثلا للدخول على صفحة الاقتصاد في جريدة الرأي العام السودانية على الانترنت أو انه قد يدخل في حوار متفاعل مع مستخدم آخر علي احدي قنوات الحوار. إن كثير من الأبحاث التي تدرس أنماط سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري وتوضيح إن معظم أولئك المستخدمين لا يقلون انتباها كبيرا لرسائل وسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقراؤنها كما أنهم لا يتعلمون الكثير منها وفي الواقع فإنهم يكتفون بجعل تلك الرسائل تمر مرورا سطحيا عليهم دون تركيز منهم لفحواها فمشاهدو التلفزيون مثلا قد يقضون ساعات في متابعة برامج التلفزيون ولكنها غالبا ما تكون متابعة سلبية بحيث لو سألتهم بعد ساعات بسيطة من فحوي ما شاهدوه فان قليلا منهم سيتذكر ذلك الإعلام الجديد من ناحية أخري غير تلك العادات بتحقيقه لدرجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة. و تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت أيضا إلي اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل فجريدة الشرق الأوسط أصبحت جريدة الكترونية بكل ما تحمله الكلمة من معني فهي تستخدم الأقمار الصناعية لإرسال صفحاتها إلي 12 مدينة حول العالم وتستخدم الكمبيوتر في كافة عملياتها بل انه يمكن قراءتها مباشرة علي الانترنت.التلفزيون والانترنت اندمجا أيضا بشكل تشير التوقعات إلي انه سيكون اندماجا كاملا في القريب العاجل فجهاز التلفزيون أصبح يستخدم لمشاهدة برامج التلفزيون وفي نفس الوقت الإبحار في الانترنت وإرسال واستقبال رسائل البريد الالكتروني كما إن جهاز الكمبيوتر أصبح بالإمكان إستخدامة كجهاز استقبال لبرامج التلفزيون والراديو وشركات الكيبل التلفزيوني أصبحت تعتمد بشكل متزايد علي الأقمار الصناعية في بث برامجها وهكذا نجد إن جميع وسائل الإعلام الجماهيري الحالية أصبحت وسائل الالكترونية بشكل أو بأخر صوته وصورته الحقيقية.[1]

[3] درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية (دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع) الدار المصرية اللبنانية أكتوبر 2005م، ص34

[1] درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية (دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع) مرجع سابق ص 66

الفصل الثاني: التنشئة السياسية ووسائلها

ماهية السياسة: تعددت المدلولات التعريفية لمفهوم السياسة فبعضهم يراها الإدارة والنظم السياسية والعلاقات الدولية والسلطة السياسية والمواطنة، وردت كلمة سياسة في لغة العرب بان كلمة سياسة مشتقه من (ساس) فعندما نقول ساس الدواب أي قام عليها وراضها وساس القوم وبرهم وتولي أمرهم وساس الأمر أي قام به أو عليه واستصلاح الأمر بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل وهي فن الحكم وإدارة أعمال الدولة الداخلية والخارجية. ويري ابن خلدون في مقدمته المشهورة السياسة بأنها أن إما تكون رديئة أو ظالمة إذا كانت تستخدم كوسيلة للظلم والاستبداد ولتحقيق المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة، أو تكون السياسة جيدة أو عادلة وشرعية إذا كانت قائمة على العدل وتعمل للمصلحة العامة، أما المفكر السياسي اليوناني أرسطو فقد أشار إلى كلمة سياسة في أكثر من دلالة، كالتنظيم أو إدارة شئون المجتمعات البشرية وما يتطلبه من دستور وقوانين وسلطة عليا،حيث أن الإنسان لا يستطيع العيش منعزلاً عن غيره وفق العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية التي تضبط بواسطة دولة المدينة أو المعاصرة (دولة المصلحة العامة).[1]

التنشئة السياسية: ليس هناك اتفاقا عاماً على تحديد مصطلح التنشئة السياسية بين الباحثين في العلوم الاجتماعية، إذ أن هذا المصطلح يمثل قاسماً مشتركاً بين المتخصصين في السياسة والاجتماع والإعلام، وكل من هؤلاء أن يضع تعريفا يتناسب مع اهتماماته ويخدم المجال الذي تخصص فيه، وعلي الرغم من هذا التفاوت في تحديد المعني الدقيق للمصطلح إلا أننا نستطيع القول أن هناك ثمة متغيرات رئيسية وردت في بحوث ودراسات المتخصصين مثل الأسرة، والمدرسة،والأقران، ووسائل الإعلام،إذ تمثل هذه العوامل الأربعة المصادر الرئيسة للتنشئة السياسية،ومن خلال هذه العوامل نستطيع أن نصوغ تعريفا مقبولاً لمفهوم التنشئة السياسية بعد أن نستعرض التعريفات العامة التالية: يعرف إتكنAtkin(1978م)، التنشئة السياسية بأنها (عملية تطويرية يكتسب من خلالها الأطفال والناشئة معلومات ومواقف وسلوك من البيئة السياسية المحيطة بهم)، أما روبن Rubin فيقدم تعريفا آخراً لمصطلح التنشئة السياسية أكثر دقة من التعريف السابق إذ يوضح فيه المقصود من البيئة السياسية ويقول (التنشئة السياسية هي عملية تطويرية من خلال وسائل اجتماعية متعددة يكتسب بها الفرد معلمات ويكون بها مواقف تمكنه من فهم الأشخاص والمؤسسات، والأشياء الأخرى في البيئة السياسية). وينحو شينكوفsheinkoof بالمصطلح منحى أكثر عمومية ويعرف التنشئة السياسية بأنها (عملية انتقال السلوك والتقاليد السياسية من جيل إلى آخر) ويلاحظ محمد بن سعود البشير في هذه التعريفات الثلاثة إذ أنها ركزت على مضمون التنشئة ولم تركز على الوسائل التي يتحقق بها هذا المضمون، وهي بهذا أجابت عن سؤال ماذا؟ ولم تجب عن كيف؟ وحتى التعريف الذي قدمه روبن أشار فيه إلى هذه الوسائل في سياق النكرة، إذ قال: وسائل اجتماعية متعددة، ولم يحدد ما هي هذه الوسائل. وعلىالرغم من أن عوامل أو مصادر التنشئة السياسية قد ذكرت في أدبيات الدراسة التي قدمها أصحاب التعريفات السابقة وغيرهم إلا أنهم لم يشيروا إليها في تحديدهم لهذا المصطلح، وقد يكون السبب في ذلك أنهم استقوا هذه التعريفات من الباحثين في علم الاجتماع الذين أرسو دعائم هذا الموضوع، ثم جاء المتخصصون في الإعلام والسياسة ووظفوا المتغيرات الرئيسة في هذا الموضوع لخدمة

[1] مجدي الهاشمي، (الإعلام الدبلوماسي والسياسي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 19.

تخصصاتهم ثم أضافوا إليها متغيرات أخرى. وتلافياً لهذا النقص الذي ورد في التعريفات السابقة لمصطلح التنشئة السياسية نستطيع أن نصوغ تعريفا آخرا لهذا المصطلح تتوفر فيه العناصر الأساسية التي يتشكل منها، ويقول: التنشئة السياسية هي عملية تطورية يكتسب فيها الناشئة معلومات ومعارف عن البيئة السياسية من خلال مصادر اجتماعية متعددة مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بطريقة تساعدهم على فهم عناصر هذه البيئة وتؤثر في وعيه ومواقفه وسلوكه.[1]

التنشئة السياسية والثقافة السياسية: ترتبط الثقافة بالتنشئة ارتباطا عضوياً بالتنشئة السياسية فالأولى هي المحيط العام، أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منها مضمونها الاجتماعي والسياسي، فالثقافة السياسية جزء من الثقافة بمفهومها العام، إنها طرق التفكير والشعور والسلوك السياسي الخاص بجماعة ما فخصائصها هي نفس خصائص الثقافة مطبقة على مستوى السياسة، فهي ثقافة فرعية تتأثر بالثقافة الأشمل، فهذه الأخيرة تؤثر بشكل كبير على ثقافة المجتمع السياسية وتكتسب مقوماتها ويتحدد طابعه من خلال الثقافة العامة للمجتمع. وقد أعطي للثقافة السياسية عدة تعريفات فأعتبرها رويمالكريدس: بأنها تمثل الأهداف المشتركة والقواعد العامة المقبولة.[2]

التنشئة السياسية والتنشئة الإجتماعية : تعتبر التنشئة الإجتماعية إحدى محددات التنشئة السياسية فالإنسان السياسي يُصنع ويُشكل اجتماعيا قبل أن يبدأ مهمة ممارسة الحياة السياسية، ونوع وطبيعة التنشئة الإجتماعية أولاً والسياسة ثانياً التي يتلقاها المواطن هي التي تحدد طبيعة سلوكه السياسي وتحدد نظرته لنفسه، وللمحيط الذي يتفاعل معه، وتظهر أهمية التنشئة السياسية جلية اليوم في الصراع المحتدم بين النظام السياسي ومؤسسات المجتمع المدني، فكل طرف يسعى إلى الهيمنة أو التأثير على قنوات التنشئة السياسية للحفاظ على إستقرار النسق السياسي وإضفاء طابع المشروعية على نفوذه وسلطته، فهم يسعون جاهدين للتحكم أو التأثير على قنوات هذه التنشئة بدأً من المدرسة وإنتهاءً بوسائل الإعلام، في المقابل تسعى القوى الأخرى خاصة في المجتمعات المنقسمة ثقافياً أو سياسياً إلى خلق ثقافة سياسية معاكسة، وذلك بمد نفوذهم إلى بعض قنوات التنشئة السياسية كالمؤسسات الدينية (المساجد).
التنشئة السياسية إذاً هي حصيلة الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف تشكل الثقافة السياسية في المجتمع؟ وكيف تتبلور ثقافة سياسية متميزة لكل مجتمع؟ وكيف يتكون الإنسان السياسي أو يتبلور سلوك سياسي معين للفرد داخل مجتمع؟ فقد إهتم المفكرون عبر الزمان حلق المواطن السياسي الذي يساهم في الحياة السياسية وإهتموا في هذا السياق بعملية التعليم والتلقين للتراث السياسي من جيل إلى جيل واعتبروا هذه الوظيفة من صميم وظائف الدولة. فعن طريق التعليم والتلقين للتراث، يحصل الإنسجام بين ثقافة المجتمع ومؤسساته القائمة.[3]

التنمية السياسية: تعد التنمية مصطلحاً إختلف المتخصصون في ميدان العلوم الإنسانية في مسألة وضع تفسير محدد له، إذ تم إدراج مئات التعريفات التي تناولت التنمية كمفهوم اصطلاحي، وأي المعايير التي يجب إتباعها لوصف هذا المصطلح وتفسيره، إذ يمكن النظر للتنمية من عدة أوجه إقتصادية،إجتماعية، ثقافية، تكنولوجية وسياسية

[1] محمد بن سعود البشير، (مقدمة في الاتصال السياسي) مكتبة العبيكان القاهرة، ،1997 ط1، ص87.
[2] مجدي الهاشمي، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، مرجع سابق ص22.
[3] صادق الأسود، علم الاجتماعي السياسي أسسه وأبعاد (دار الحكمة، للطباعة والنشر،1991بغداد) ص99.

ويمكن النظر إليها بمدلول الكل والجزء أي تحليلها ككل متكامل أو إرجاعها إلى أجزائها الأصلية بهدف فهمها .إن التنمية شيء لا يمكن إختزاله في تحقق نمو إقتصادي أو تغييرات إيجابية في مستوى الدخل الفردي، لكنها مفهوم يتضمن ويحتوي جميع جوانب النشاط المجتمعي الأخرى. ويمكن بشكل عام تعريف التنمية على إنها: كل الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو والتقدم، وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع، وهي كلمة جامعة، لا تعني مجرد خطة، أو مجرد برامج، أو مشروعات للنهوض بالشعوب، إقتصادياً أو إجتماعياً، وإنما تعن كل عمل إنساني بنّاء، في جميع القطاعات والمستويات، يحقق زيادة في الإنتاج وعدالة في التوزيع، ووفرة في الخدمات ودعم لعلاقة التعاون داخل المجتمع، التي تحقق الخبرة العلمية، وتكتشف الموارد الإقتصادية والبشرية وتوجهها بإعتبارها قوة دافعة وموحدة لطاقات المجتمع باتجاه تحقيق أهدافه الكبرى.[2]

وتمثل التنمية تحقيقاً لإرادة أفراد المجتمع في الأخذ بزمام المبادرة في إستثمار طاقاته لتحقيق أهدافه العامة وفقط خطة معدة لذلك.

وهي (التنمية) بموجب ذلك تحمل ببعدها الشامل أبعاد إقتصاديةوإجتماعية وثقافية وسياسية.

ومن ذلك تتكون التنميات الفرعية فتظهر التنمية الإقتصادية، الثقافية، الإجتماعية وكذلك التنمية السياسية.[3]

وسائل التنشئة السياسية: تتعدد وسائل التنشئة السياسية في كل مجتمع وإن كان يمكن تحديدها عدداً فيصعب ترتيبها من حيث الأهمية، ذلك أن نوع الثقافة السياسية في كل مجتمع ودرجة النضج المؤسساتي وطبيعة النظام السياسي، كل ذلك يلعب دوراً في تحديد أي الوسائل أنجح في القيام بهمة التنشئة السياسية، فبينما نجد وسائل الإعلام تلعب دوراً مركزياً في الدول الديمقراطية، نجد المؤسسات الدينية والأسرة في مجتمعات تقليدية أخرى أكثر أهمية من وسائل الإعلام. ويمكن تقسيمها إلى وسائل مباشرة وأخرى غير مباشرة.

وسائل غير مباشرة: وسميت بهذا الاسم لأنها لا تعلن مباشرة أو تضع التنشئة السياسية كهدف رئيسي لها، فوظيفتها الأساسية هي وظيفة إجتماعية، إلا أنها بطريقة غير مباشرة تتحول إلى مؤسسات سياسية وهذه المؤسسات هي : (الأسرة، المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية، الرفاق والزملاء)

الأُسرة: وتعد الأُسرة الخلية الإجتماعية الأولى التي ينشأفيها الطفل، وفيها يبدأ اتصاله بالعلم المحيط ب، ويبلور نفسه تصورات وينمى أحاسيسه، ويكون للأسرة الدور الأكبر في تشكيلها، حيث يتطبع الفرد بطباع من هو في رعايتهم، وغالباً ما يسعي أفراد الأسرة إلى نقل الثقافة التي تلقوهاهم أنفسهم عن أهلهم إلى أبنائهم منذ الصغر، فالأسرة تمثل أول بناء إجتماعي يعايشه الفرد، وتعد الأسرة الخلية الإجتماعيةالأولى المسئولة عن التنشئة الإجتماعية والضبطالإجتماعي فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة الإستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الإجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الإجتماعي.[1]

[2] اندرو وبيستر، مدخل لسوسيولوجية التنمية، ترجمة حمدي حميد يوسف، (سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986،) ص 32-ص 168

[3] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، التنمية التي يقودها المجتمع كسياسة اجتماعية متكاملة على الصعيد المحلي، الأمم المتحدة، نيويورك، 2004، ص12

[1] حليم بركات. المجتمع العربي المعاصر (مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1986). ص 22.

المؤسسات التعليمية: هي أول هيئة مستقرة ينتسب إليها الطفل بعد الأسرة، وفيها يصبح للطفل إتصالاته وتفاعلاته مع النظم الإجتماعية، وفيها يواجه بسلطة أخري تختلف عن سلطة الوالدين، وهي سلطة المعلم.

وتعتبرالمؤسسات التعليمية وسيطاً إجتماعياً في حلقة النظام السياسي، لأنه من خلاله يتمكن من طرح أيدلوجية ونشرها وسط الطلاب من خلال المناهج التعليمية كما أن التنشئة السياسية تنعكس في مرحلة السباب في الجامعات على السلوك السياسي إيجاباً أو سلباً حيث تكون فئة من لطلاب خاصة في الجامعات محملة بتراكم معرفي هو حصيلة ماسمعته وقرأته في المؤسسات التعليمية وخارجها، وتبدأ بممارسة النضال السياسي الهادف إلى تمرير خطاب سياسي خاص بها، كالمطالبة بإصلاح النظام الجامعي، أو منح أكثر للطلبة، وأحياناً تتجاوز هذه المطالب لتمس السياسة العامة في الدولة، كالمطالبة الديمقراطية أو التعبير عن مساندتها لقضية محل جدل وخلاف، فقد تلجأ الأحزاب السياسية إلى إستقطاب الطلبة لصفهم وإستعمالهم كأدوات نضالية للتأثير على منافسيهم أو النظام السياسي، نظراً لما يتمتع به الشباب من روح حماسية اندفاعية، وبشكل عام تؤثر المدرسة في عملية التنشئة السياسية بطريقتين هما: رسمي وغير رسمي، فالطريق الرسمي يتعلق بالبرامج المقررة والمناهج والتوجهات الصادرة عن المدرسين، أما الطريق الرسمي فهوكل نشاط مدرسي خارج نطاق المقررات والكتب المدرسية، كالندوات والسمنارات والتبادل الثقافي المدرسي أو الجامعي والرحلات الخ، ويسعي النظام الحاكم دائماً إلى السيطرة على الطريق الرسمي حتى لاتتغلغل الأفكار السياسية الداخلية التي يعتبرها مساساً بالنظام العام والثقافة السياسية والمجتمع.

جماعة الرفاق والزملاء في العمل أو في المدرسة دوراً مهماً في التأثير على تنشئة الفرد سياسياً واجتماعياً، فحالما يخرج الإنسان من نطاق الأسرة ويتحرر من ضوابط المدرسة، يندمج في عالم أوسع هو عالم الشارع أو الجمهور الواسع، فيتعرف على نماذج من البشر وأنماط من السلوكيات ويدخل في نقاش متحرر مع أصدقائه حول مختلف القضايا السياسية ومن هنا يبدأ التأثيروالتأثر بالوسط المحيط، كما أن الفرد قد يتعلم بعض القيم والإتجاهات السياسية والسلوكيات من خلال ملاحظته سلوك الآخرين من حوله، أن يقلد سلوك من يعجب بهم ويتأثر بأفكارهم ومعتقداتهم. [1]

المؤسسات الدينية: يقصد بها المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة. وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسية أمة لأفراد المجتمع، وتتخذ في شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب، أو شكل جمعيات خيرية أو جمعيات للوسط والإرشاد، أو مجرد دور عبادة، وتنبع أهمية دورالعبادة كمصدر للتنشئة السياسية من تأكيدها على غرس القيم والمعتقدات الدينية التي تؤثر في توجيه سلوكيات الأفراد في المجتمع، وفي ظل ما شهدت السنوات الأخيرة أيضاً ضعف الحملات العلمانية التي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة، ولم يعد معنى للجدل القائم على مقولة (لاسياسة في الدين ولا دين في السياسة) ولقد أدركت الدول أهمية الدين في عملية التنشئة الإجتماعية والسياسية وغيرها.[1]

عملية التنشئة السياسية بات دوراً رئيسياً خاصة في الدول العربية حيث إعتاد كثير من خطباء المساجد على التحدث الواقع السياسي المذري الذي تعيشه المنطقة وجرائم الإحتلال الإسرائيلي وكيفية كشفها والتصدي وأيضاً يظهر دور

[1] محمود حسن إسماعيل. التنشئة السياسية. (دارالنشر للجامعات ،القاهرة 1997م ط1) .ص 10

هذه المؤسسات في التعبئة والتحريض إبان ما يعرف بثورات الربيع العربي التي إستبدلت الحكومات العلمانية بحكومات إسلامية كما هو الحال في مصر وتونس وليبيا

وسائل مباشرة: وهي الوسائل والقنوات التي تمد الفرد بالثقافة السياسية والتعليم السياسي بشكل مباشر وهي تتمثل في المؤسسات الإعلامية، الأحزاب السياسية.

المؤسسات الإعلامية: من المتعارف عليه بأن وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية قد أصبحت في العصر الحديث على درجة كبيرة من التقدم والفعالية وذلك بسبب النهضة التكنولوجية التي سادت الدول الصناعية المتقدمة، وتبعاً لذلك فقد أصبحت الاتصالات بين مختلف المجتمعات أكثر يسراً وسهولة مما يجعلها أكثر مصادر التنشئة خطورة وذلك تبعاً لاستغلالها، أي إذا ما استغلت سلباً أو إيجابا، مما جعل الحكومات تحاول السيطرة على تلك الوسائل لكي تضمن سير التوجه السياسي والأيديولوجي في الإتجاه الذي تريده وبما يحافظ على الإبقاء على النظام القائم والبناء الإجتماعي الحالي. فالصحافة وسيلة تعبير للمجتمع وليست وسيلة تعبير لشخص طبيعي أو معنوي، إذن منطقياً وديمقراطياً لا يمكن أن تكون ملكاً لأي منهما، أن الصحافة الديمقراطية هي التي تصدرها لجنة شعبية مكونة من كل فئات المجتمع المختلفة، في هذه الحالة فقط ولا أخرى سواها تكون الصحافة أو وسيلة الإعلام معبرة عن المجتمع ككل، وحاملة لوجهة نظر فئاته العامة، وبذلك تكون الصحافة ديمقراطية أو إعلاماً ديمقراطياً، وتستطيع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بأن تخلق رأي عام لدى أفراد المجتمع بما يجعلهم يعتنقون أيديولوجية معينة، وترتبط الأيديولوجية بالرأي العام ارتباطاً عضوياً وثيقاً، فالرأي العام هو الفكر الشائع والنمط العقلي السائد الذي يحدد نوع الأفكار والميولوالإتجاهات، بل يكشف تفضيلات الناس الإجتماعية والسياسية

وتؤدي وسائل الإعلام دوراً لا يقل أهمية عن دور الأسرة أو المدرسة في عملية التنشئة السياسية والإجتماعية. فالصحف والمذياع والتلفاز وغيرها من وسائل الإعلام تدعم الإتجاهات السياسية وتدعم القيم التراثية، وفي الوقت ذاته فهي التي تنقل المعلومات والأخبار من المواطن إلى الدولة و العكس بالعكس، حتى أن وسائل الإعلام قد إمتد أثرها لنقل أخبار ومعلومات عن مجتمعات العالم ككل وخاصة ما نراه اليوم من تقدم تكنولوجي ساهم في جعل العالم وكأنه وحدة واحدة، فما يحدث في واشنطن يمكن أن يُسمع في نفس اللحظة في بومباي، والكتاب الذي يصدر في لندن لا يأخذ وقتاً طويلاً حتى يصل إلى طوكيو وهكذا، وتركز الدول الحديثة على وسائل الإعلام كأساسيات للتنشئة السياسية وتركز من خلالها على تعميق شعور انتماء الأفراد للوطن وولائهم للدولة. وإذا ما كانت التنشئة السياسية مستهدفة في حد ذاتها لخلق المواطن الحر الذي يعتز بوطنه وأمته والمدافع عنهما بكل ما يملك وما يستطيع، فإن وسائل الإعلام الجماهيرية من أهم المصادر لتلك التنشئة والتي تستطيع زرع قيم ومفاهيم ومبادئ المجتمع التي يعتز بها ويدافع عنها وهي نابعة من تراثه وأصالته، وليس ذلك فحسب بل أن وسائل الإعلام الجماهيرية قادرة على مواجهة الإعلام المعادي والتصدي له والحيلولة دون أفكاره الهدامة والتي عادة ما تكون موجهة من الدول والأنظمة الإمبريالية إلى دول وشعوب العالم النامي أو العالم الثالث، أن قيم الإستعمار وأفكاره ومعتقداته تنتشر بواسطة وسائله الإعلامية الجماهيرية وهي الإذاعة المرئية والإذاعة المسموعة والخيّالة والإعلان، وهذه القيم والأفكار والمعتقدات موجهة أصلاً إلى دول العالم الثالث بصورة عامة والوطن العربي بصورة خاصة وإن محاولة تنظيم الضغوط الثقافية والإعلامية العدوانية المباشرة وغير المباشرة ما تزال مستمرة بفضل وسائل التأثير في الرأي، وهذا الواقع المرير يفسر قيام الثورات العربية التحررية في

بعض أقطار الوطن العربي، هذه الثورات التي تستهدف فيما تستهدف تأكيد الذات من جديد وإعادة خلق وبناء الشخصية واستعادة الهوية القومية، وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دوراً كبيراً في تغير وتطور المجتمعات إلى مرحلة الدولة الحديثة العصرية، فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي تعمل فيه، فالإعلام الحر ليس غاية فحسب، إنما هو وسيلة لتحقيق التحول الاجتماعي المنشود، كما أن أهم المشاكل الأساسية في التحضر السياسي مشكلة تغيير الاتجاهات وتضييق الفجوة بين الصفوة الحاكمة والجماهير الأقل تحضراً. وتستطيع وسائل الإعلام الجماهيرية أن تصل إلى الغايات المنشودة والأهداف المرسومة فيما يخص التنشئة السياسية وذلك عندما تتفق تلك الوسائل في عرضها للأفكار التي تريد إيصالها لأفراد المجتمع وأن لا تتعارض مع بعضها البعض لأن تعارضها يخلق بلبلة وتشويش لدى المواطنين مما يجعلهم ينقسمون أيديولوجياً وقيمياً، فمن الأهمية بمكان أن تكون هذه الوسائل مكملة الواحدة للأخرى عن طريق ما تعرضه من أفكار واتجاهات تلائم مستويات الجماهير الثقافية والإجتماعية معتمدة في ذلك على أسلوب الإقناع والمشاركة، وبذلك تمارس التأثير المنظم في الرأي العام، ويتوقف ذلك على الإستعداد النفسي والإجتماعي والثقافي لدى الأفراد في تقبّل المادة التي تنشرها تلك الوسائل. و لقد أصبح الاهتمام كبيراً جداً في وقتنا الحاضر بوسائل الإعلام الجماهيرية وذلك لدورها المهم في عمليات التنشئة الإجتماعية بصفة عامة والتنشئة السياسية بصفة خاصة، وإضافة إلى أهمية ذلك الدور فإنه أيضاً متمم ومكمل لبقية الأدوار إلى تقوم بها مصادر ووسائل التنشئة المختلفة، ولعل التقدم التكنولوجي هو الذي زود الإعلام بوسائل عديدة وتجهيزات وإمكانيات مختلفة ومتنوعة بدأت بصماتها تزداد وضوحاً وفعاليةً وتأثيراً في حياتنا وحياة مجتمعنا والعالم من حولنا، ومن زاوية أخرى نستطيع أن نقول: أن وسائل الإعلام الجماهيري قد أحرزت تقدماً ملموساً خلال العقد الأخير من القرن العشرين من خلال القفزات الواسعة التي تمخضت عن التغيرات التي تحققت بل وتدفقت في هذه الفترة، ومن أهمها التطورات الإجتماعية والفكرية والعقائدية ونمو الإختراعات في الميدان الإعلامي والإتصال الجماهيريالإعلام الجماهيرية للمساهمة في التنشئة السياسية، ومن المنتظر أن تستخدم تلك الوسائل في الدول النامية لتأدية عدة مهام منها: زيادة الشعور بالإنتماء إلى أمة والى قومية، وبدون ذلك الشعور بالانتماء، ما من دولة تستطيع أن تخترق حاجز التخلف الإقتصادى، وهكذا بفضل وسائل الإعلام يتوحد الشعب في الداخل، ويقوى نفوذ الدولة القومي في الخارج، وبفضل وسائل الإعلام أيضاً تتشجع الجماهير فتساهم في التطوير القومي والإقلال من القلق الإجتماعي. [1]

آليات التنشئة السياسية: هذا النوع من التنشئة لايتعامل مع الطفل الرضيع مثل ما تتعامل الأسرة ولامع الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة مثل ما تتعامل معه المدرسة الابتدائية في تنشئتها المدرسية بل تتعامل مع المواطنين تتجاوز أعمارهم الخامسة عشر على الأقل لذا نجدها تمتلك أكثر من آلية في تطبيع المنشأ لكي تكسبه مبادئها ومعاييرها ومعتقداتها وهي ما يلي:

التقليد والمحاكاة: التعلم بالمحاكاة قد يكون عن طريق مقصود وواع أو قد يضمن الاقتباس بدون وعي للقيم والأنماط السلوكية من الآخرين بوعي وبدون وعي، مثل الأطفال يحاكون الإنتماء الحزبي لوالديهم لأنهم مهمومين في حياتهم.

[1] رعد سالم حافظ، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي،(دار وائل للطباعة والنشر، عمان ط1 200) ص22.

التنشئة التوقعية: أي للأفراد الذين يأملون في الحصول على وظائف مهنية أو أوضاع اجتماعية عالية غالباً ما يقتبسون القيم والسلوكيات المرتبطة بهذه الأدوار قبل تقلدها بوقت طويل مثل الطلاب النشطين الذين غالباً ما يبدءون في إعداد أنفسهم للمناصب التي يتقلدونها عن طريق الانتخابات قبل أن يبلغوا سن الرشد.

التعليم السياسي: الذي يتم عن طريق الأسرة والمدرسة والوكالات والمؤسسات السياسية والحكومية إلى جانب عدد لا يحصى من الجامعات والمنظمات بعكس المحاكاة، فإن المبادرة في هذه الآلية تأتي عن طريق الجهة التي تقوم بالتنشئة وليس عن طريق المنشأ.

التلقين: أي المنشأ تخفيض القيم والمعايير السياسية بشكل متكرر الاتجاهات والتيارات السائدة.

التمرد والعصيان على القيم السائدة بغية التوصيل على قيم جديدة قد تصل إلى حدود الثورة.

التغيير: أي تبديل القيم السائدة وتعديل أنماط الاتجاهات والسلوك بصورة تلائم أهداف النظام السياسي. من الملاحظ أن آليات التنشئة السياسية لا تقتصر على التعلم والتوجيه والمحاكاة، بل تلقين المنشأ على العصيان على القيم السائدة وتغييرها بأخرى أحدث وأجدد، وهذا لا يحصل إلا عن طريق التوعية وخلق الوعي السياسي الذي لا يطلب استخدام المكافأة والعقاب، كما هو مطلوب في عملية التعلم والمحاكاة التي تتطلب التقليد الأعمى، بل التفتح الذهني والوعي الراقي الذي لا يتبلور إلا عن طريق الحوار والنقاش والتعايش مع الأحداث السياسية، لأن التمرد لا يدرس التغيير يحصل من خلال دروس سياسية بل الحس المدرك والواعي بالقيم والحرمان والبؤس والشقاء. أن التنشئة السياسية تتطلب منشأً واعياً بوضعه المذري، ومدرك بالظلم الذي هو فيه لكن التلقين يأتي في الخطوة الأُولي والذي يتم فيه معرفة الإتجاهات المناسبة وأهداف النظام، ومن خلال هذا التلقين يستطيع التمرد والمطالبة بالتغيير، فهي إذاً وسيلة للتثقيف والتربية السياسية للمنشأ.

أهداف التنشئة السياسية: للتنشئة السياسية أهدافاً تتباين عن طريق الأهداف الإجتماعية العامة لكنها لا تختلف عنها لأنها مستخرجة من القيم والطموحات السياسية. تأمل المؤسسات السياسية للوصول إليها وتحقيق غاياتها من خلال تأهيل الأعضاء المنخرطين فيها تأهيلاً يعكس مزاياها وخواصها ومعاييرها ومعتقداتها وعقيدتها وهي ما يلي:

- إعداد الفرد قبل الإنخراط في الجماعة السياسية والولاء لها.
- ✓ غرس قيم الجماعة السياسية في نفوس الأفراد بما يدعم الولاء للجماعة والإيمان بأهدافها المشتركة
- ✓ تحويل المواطن من السلبية إلى المشاركة في العمل السياسي.
- ✓ تحديد الآثار السلبية للتغيرات السابقة.[1]

1- خليل معن العمر، التنشئة الاجتماعية (دار الشروق للنشر،عمان ، 2004م، ط1) ص222.

الفصل الثالث: الشباب (سماته وخصائصه)

الشباب تلك المرحلة التي يستشعر فيها الفرد شخصيته شيئاً فشيئاً، وتظهر لديه الرغبة المُلّحة في معرفة الذات، والميل إلى مسايرة الجماعة، واختيار المبادئ والقيم، والشعور بالمسئولية الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى عدم الاستقرار في الحكم على الأشياء والناس، وكل هذا طبيعي لحاله ولعمر معين من الحياة. والشباب في كل أمة هم ثروتها، وعدة مستقبلها، ودعامة إنتاجها في كافة المناحي، وهم أغلى رأس مال لها حيث يصنعون الحاضر المزهر والمستقبل المشرق وتسبق مرحلة الشباب مرحلة المراهقة وهي فترة يصل فيها الفرد إلى مرحلة الحُلُم عند سن الخامسة عشرة أو قبلها بقليل، وهي بدايات النضوج البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي. سنقوم في هذا الجزء من الدراسة بتقسيم مرحلة الشباب إلى مرحلتين هما مرحلة الشباب المبكر أي (المراهقة) ومرحلة الشباب أي (مرحلة الرشد) التي تبدأ من الحادي والعشرين إلى الثلاثين. ورد في لسان العرب تعريف لمصطلح المراهقة نصه : (تعني الإقتراب أو الدنو وهي من الحُلُم وراهق الغلام فهو مراهق إذا قارب الإحتلام، أما مصطلح المراهقة فله معاني كثيرة، فهي التحول نحو النضج الجسمي، والعقلي والانفعالي، والاجتماعي، وقد عبَّر (بياجه) عن هذه الفكرة عندما رأى أن المراهقة من وجهة نظر علم النفس تعني العمر الذي يندمج الفرد مع عالم الكبار، ولم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هم أكبر منه سناً، بل هو مساو لهم في الحقوق على الأقل، ويرتبط هذا الاندماج مع عالم الكبار بالعديد من المجالات الانفعالية المرتبطة بالبلوغ تقريباً، كما تساعد هذه التحولات العقلية في تفكير المراهق لتحقيق اندماجه في علاقات إجتماعية مع الكبار، والتي هي في الحقيقة الخاصية الأكثر عمومية في هذه المرحلة من النمو[1]، إذن المراهقة عملية بيولوجية في بدئها، ظاهرة اجتماعية في نهايتها، وتحسب عادة بدايتها ببداية البلوغ الجنسي، الذي يتفاوت الأفراد فيه في الأحوال العادية إلى نحو خمس سنوات بين أول المبكرين وآخرين المتأخرين، وبوجه عام فإن فترة المراهقة تقابل مرحلتي التعليم الإعدادية -الأساس - والثانوي حيث تمثل الفترة الإنتقالية من الطفولة إلى الرجولة والأنوثة ، وأما عند مختصي علم الإجتماع فيعني مصطلح مراهقة (مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي في سن 13 تقريباً وتنتهي في سن النضوج إلى حوالي الثامنة عشرة أو العشرين من العمر وهي سن النضوج العقلي والإنفعاليوالإجتماعي. ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أن المراهقة فترة نمائية يمر عبرها الفرد إلى عالم الرجولة أو الأنوثة وينضج جسمياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً، تتميز بخصائص واضحة كما أوردها مختصو علم النفس، أما علماء الاجتماع فقد اتفقوا مع علماء النفس في المدى الزمني الذي تستغرقه فترة المراهقة إضافة إلى التطور نحو النضج النفسي والعقلي والإجتماعي. إذن المراهقة هي الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التفاعل معه، والاندماج فيه، وتُعّدُ هذه الفترة من المراحل الحرجة في حياة كل فرد لما يحدث فيها من تغيرات فسيولوجية وجسمية عنيفة، تترتب عليها توترات انفعالية حادة، ويصاحبها القلق والمتاعب، وتكثر فيها المشاكل الاجتماعية والنفسية التي غالباً ما تُعكِّر صفو حياة المراهق وتتطلب من المحيطين به التدخل بحذر ومساعدته والوقوف إلى جواره والأخذ بيده، حتى يعبر بسلام. [1]

[1] سيد محمود الطواب: النحو الإنساني أسسه وتطبيقاته، (دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط (2) 1998م)، ص315 .

المراهقة في البيئات المختلفة: تحتل المراهقة مركزاً مرموقاً بين الثقافات، والبيئات، والجماعات والبلدان المختلفة، فمن الناس من يحيطها بتقاليد مختلفة وخاصة، ومنهم من يؤكد أهمية بدئها عند الفتى والفتاة، ومنهم من يحتفل بنهايتها، والثقافة الإسلامية ترسم الخطوات الرئيسية والعلاقات الإجتماعية لصلة المراهق بأهله وذويه، قال تعالى : (وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). فحين يهتم سكان ألسكا بالفتاة عند بلوغها فيقيمون كوخاً منعزلاً عن أفراد القبيلة تحبس فيه لمدة ستة أشهر لا تغادره إلا ليلاً بصحبة أمها، وتتقن خلال تلك الفترة الصناعات المنزلية التي تتطلبها حياة الزوجية المقبلة، وعندما ينتهي سجنها يقام لها حفلاً كبيراً تعلن فيه مميزاتها، وعندئذ يتقدم لزواجها أحد أفراد القبيلة، وتهتم قبائل أخرى ببلوغ الفتى المراهق فتقيم له حفلاً كبيراً يجتمع فيه أفراد القبيلة بعد غروب الشمس على هيئة دائرة يرقص حولها الرجال ويتبادلون الضرب بالسياط، بينما تؤكد بعض البيئات الأوربية أهمية الرشد ونهاية المراهقة، فيقيمون في إنجلترا حفلاً كبيراً للفتى حينما يبلغ الحادي والعشرين وتقيم له أسرته مفتاحاً كبيراً من الورق لترمز بذلك إلى حريته. يمكن أن تتحدد هذه الفترة في الدول العربية من الثانية عشرة تقريباً حتى التاسعة عشر تقريباً، والملاحظ أن فترة المراهقة فترة طويلة نسبياً تستمر حوالي ست سنوات وهي مرحلة التعليم الإعدادي والثانوي ويستفاد من دراستها في تهيئة الجو والبيئة الصالحة للنمو فيها في جميع النواحي، فتخطط المدرسة المناهج ونواحي النشاط الإجتماعي والرياضي والترفيهي، وتُكَّون في التلاميذ الاتجاهات والقيم المرغوبة وتدفعهم نحو التقدم والارتقاء، ويستفيد الآباء من ذلك في تهيئة الجو المناسب لنمو أبنائهم ليتمكنوا من النمو السليم السوي، وبذلك تقوم العلاقات بين الأبناء والآباء على أساس من الفهم الواضح العميق للظروف النفسية والإجتماعية التي يمر بها المراهق، ويتأثر بها مما يفيد في المساعدة على جعله يعبر هذه الهوة بين الطفولة والرجولة بسلام ويسر. إذن المراهقة فترة معقدة نسبياً، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوضع الحضاري السائد في المجتمع الذي ينتمي إليه المراهق، عليه تتخذ المراهقة صوراً وأنماطاً متعددة من بلد لآخر وفق العادات الموجودة، إضافة إلى الاختلافات الفردية بين المراهقين في البلد الواحد ذي الثقافة الواحدة والعادات المشتركة.[1]

مظاهر النمو في المراهقة:

إتضح لنا مما سبق أن المراهقة هي فترة النمو التي يمر بها الفرد منتقلاً من مرحلة الطفولة إلى مرحلة أخرى ويتضمن هذا النمو عدة جوانب وهي الجسد والعقل، والنفس، ونمو إنفعاليوإجتماعي ويتميز النمو الجسمي في السنوات الأولى من المراهقة بسرعته المذهلة وتقترن هذه السرعة بعدم الانتظام أو التناظر في النمو، وتأتي سرعة النمو الجسمي الكبيرة في المراهقة عقب فترة طويلة من النمو الهادي الذي تتصف به الطفولة المتأخرة، وغالباً ما تبدأ هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسيولوجية معينة، حيث يفاجئ المراهق الذكر بارتفاع مطرد في قامته، واتساع لمنكبيه، واشتداد في عضلاته إلى الطلائع الأولى للحية والشارب والشعر الذي يحيط بمواضع مختلفة من جسمه علاوة على النشاط الجديد لغدد التناسل وغيرها، إضافة إلى التغير في معدل النبض، وضغط الدم، ونسبة استهلاك الجسم للأوكسجين، مما يتسبب للمراهق بالشعور بالتعب والتخاذل وعدم القدرة على بذل المجهود البدني الشاق، أما عند الفتاة فتبدأ عملية الطمث دلالة على نضج الجهاز التناسلي إضافة إلى تراكم الشحم في أماكن معينة من أجسادهن وتنمو عظام

[1] منصور حسين ومصطفى زيدان: الطفل والمراهق – المرجع سابق، ص 126.

الحوض بشكل واضح، وتظهر هذه العلامات غالباً ما بين الثانية عشر والخامسة عشر، لذلك على الوالدين مراعاة هذه التغيرات وعدم مطالبتهم بالأعمال البدنية الشاقة حتى لا يؤثر هذا النشاط على الحالات النفسية والصحية، مع الوضع في الاعتبار أن كل هذه التغيرات أمور طبيعية لا تستدعي القلق والانزعاج، وعموماً تتميز هذه المرحلة بالاهتمام الشديد بالجسم، والقلق للتغيرات المفاجئة، والحساسية للنقد فيما يتصل بهذه التغيرات وبمحاولات المراهق للتكيف معها. هذا فيما يختص بالنمو الجسمي في فترة المراهقة، أما النمو العقلي المعرفي فإنه يتطور تطوراً يحوله نحو التمايز والتباين توطئة لإعداد الفرد للتكييف الصحيح مع بيئته المتغيرة المعقدة، ولهذا تبدو أهمية المواهب أو القدرات الطائفية التي تؤكد الفروق العقلية الواسعة العريضة بين مختلف الأفراد، وهكذا تكتسب حياة الفرد ألواناً عدة خفية تساير في جوهرها تباين المستويات الواحدة في المجتمعات المختلفة، وتفاوت المستويات العديدة في المجتمع الواحد، وتساير حياة الفرد الحياة الإنسانية نفسها في تنظيمها العام، وتباينها وتفاوتها، وتنوعها، وخصوبة ميادينها.[1]

وتتطور القدرات العقلية الفطرية المعرفية العامة، وينمو الذكاء نمواً مضطرداً حتى الثانية عشر ثم يتعثر قليلاً في أوائل فترة المراهقة نظراً لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة، وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح، ولكن تظهر القدرات الخاصة في هذه الفترة لأن النمو العام يسمح بالكشف عن ميول المراهقين في حوالي الرابعة عشر وبالتالي يمكن توجيههم تعليمياً ومهنياً.[2]

هذا فيما يختص بالذكاء والمعرفة أما ما يختص بالانتباه ومداه فيستطيع المراهق أن يستوعب مشاكل طويلة ومعقدة في سهولة ويسر، ويساعد نمو قدرة المراهق على الانتباه نمواً متغايراً في القدرة على التعليم والتذكر، أما الخيال فيتجه عادة نحو المجرد المبني على الألفاظ أي الصور اللفظية، ويعود ذلك إلى أن عملية اكتسابه للغة تكاد تدخل في طورها النهائي، وقد أشارت البحوث لتنوع الميول في الأنشطة المختلفة كالتمثيل والرياضة البدنية والنشاط الابتكاري، والاجتماعي، وبهذا يمكن إصلاح الميل الطبيعي نحو الجنوح أو نحو الانطواء والبعد عن الجماعات وشرود الفكر. إن القرآن الكريم منهاج حياة شامل، منهاج لتقويم العقل البشري ليعمل وينطلق في حدوده التي تتناسب مع قدراته وإمكاناته، ويعوده على التفكير الصحيح الذي يضمن له سلامة العقل، واستقامة الذهن، ويفتح القرآن الكريم أمام المراهقة مجالات كثيرة للتأمل والتفكير في نفسها وبني جنسها وفي الكون وآيات المبدع الحكيم، أن النمو العقلي في هذه المرحلة يدفع بالمراهقة إلى التفكير بجدية في العالم المحيط من ماديات وعلاقات اجتماعية وقضايا دينية. أما النمو الاجتماعي فإنه يتأثر في هذه المرحلة بالتنشئة الاجتماعية من جهة، وبالنضج من جهة أخرى، وكلما كانت بيئة الطفل ملائمة كلما ساعده ذلك على أن يكون علاقات إجتماعية ملازمة عندما تتسع دائرة معاملاته حيث يتصف النمو الإجتماعي بمظاهر رئيسية، وخصائص أساسية وتبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الآخرين أو نفوره منهم وعزوفه عنهم، وأيضاً من المظاهر الميل إلى الجنس الآخر، ويظهر ذلك في نمط سلوكه ونشاطه محاولاً جذب انتباه الجنس الآخر بمختلف الطرق إضافة إلى محاولاته في تخفيف سيطرة الأسرة وتأكيد شخصيته، وتعزيز ثقته بنفسه وعادة ما ينضم المراهق في هذه الفترة إلى جماعة مرجعية (جماعة النظائر) ليتحول به ولائه من الأسرة إليها، وشيئاً فشيئاً تتسع دائرة

[1] كمال دسوقي : النمو التربوي للطفل والمراهق (دار القلم – الكويت، ط1 1979م) ص97 .

[2] منصور حسين ومصطفى زيدان : الطفل والمراهق، مرجع سابق، ص 130 .

نشاطه الاجتماعي مدركاً لحقوقه وواجباته مقترباً بسلوكه من معايير الناس، ولكن لا ننسى سلوكاً مميزاً يطفو على سلوك المراهقين وهو التعصب لآرائه ومعايير جماعته المرجعية التي ينتسب إليها . قد يتخذ التعصب سلوكاً عدوانياً يبدو في الألفاظ والنقد اللاذع.[1]

الصراعات النفسية:

يتعرض المراهق للصراع النفسي والتذبذب في المزاج بين التدين والكفر، والغيرة والأنانية، والحب والكره، كما تظهر نوبات من الغضب طويلة الأمد، وتكثر أحلام اليقظة، وتظهر وتطول بعض المخاوف المتعلقة بالنمو الجسمي والاجتماعي والمهني، وقد تنعكس هذه المخاوف على شكل قلق، وخجل، واكتئاب، ولكن اللجوء إلى الله يبعث في النفس الطمأنينة وتحررها من القلق والمخاوف ولا شك فهو القائل (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ). والملاحظ أن المراهقين يتميزون عادة بالحساسية الشديدة نحو القيم والمعايير الأخلاقية، ويبدو ذلك واضحاً في إهتماماتهم التي تدور عموماً حول القضايا الدينية والسياسية، والحساسية الشديدة نحو كل ما هو خطأ، وكل ما هو صواب، وكل ما هو عدل، وكل ما هو ظلم، أي الإهتمام بالأخلاقيات والمثاليات ويبدو ذلك مرتبطاً بمشاعر المراهقين نحو أنفسهم ومشاعرهم نحو علاقاتهم بالآخرين، وقد تتجلى هذه المشاعر في مواقف محددة خاصة تلك التي يتعين فيها عليهم أن يواجهوا أوامر وتعليمات الكبار حينئذ تبدو حالات التمرد والعصيان، أو الثورة على بعض القيم والمثاليات التقليدية التي تمثل من وجهة نظرهم ضروباً من الظلم والتعسف يفرضها عليهم الكبار ويُعبّر عن ذلك بحالة من حالات صراع القيم بين جيلين لذلك تبدو الحاجة ماسة إلى إشعار هؤلاء المراهقين والشباب عامة بأنهم مقبولين اجتماعياً من جيل الكبار وبذلك نساعدهم في تحقيق حالة التوازن التي يسعون إليها وبين أنماط السلوك والقيم التي يدعو إليها الكبار.[1]

أهداف وقت المراهقة: ذكر الباحثان كول (Cole) وهول (Halle) في دراسة أجرياها أن هناك ثمة أهداف تتحقق عندما يمر الفرد بفترة المراهقة حيث يصل الفرد فيها إلى مرحلة نمو متكامل من عدة نواحي، منها الناحية النفسية، والاجتماعية، والأسرية، والجنسية، وينضج عقلياً وإنفعالياً، ويتكون لديه فلسفة للحياة يختار على ضوءها مهنته المستقبلية، والمجموعة المرجعية، ويعمل على شغل أوقات الفراغ.

مراحل فترة المراهقة: تتكون فترة المراهقة من ثلاث مراحل، تبدأ بالمرحلة المبكرة وهي تقابل المرحلة الإبتدائية أي من عمر (12، 13، 14) والمراهقة الوسطى (Middle AdolEsenge) وهي تقابل المرحلة الثانوية أي من عمر (15، 16، 17) والمراهقة المتأخرة (Late AdolEsenge) وهي تقابل مرحلة التعليم الجامعي أي من عمر (18، 19، 20، 21) .ويعتبر البعض أن مرحلة المراهقة الوسطى أو مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة التي يقصدها عموماً من يتكلم عن المراهقة بصورة عامة، ولهذا سنتناول بشئ من التفصيل مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة باعتبارهما العينة المختارة في هذه الدراسة.

المراهقة المتوسطة: Middle AdolEsenge يشعر المراهق خلال هذه الفترة بالنضج والاستقلال، وتعتبر هذه المرحلة قلب مرحلة المراهقة حيث تتضح فيها كل المظاهر المميزة لتحقيق المستوى المطلوب من النمو الاجتماعي، وتتضح الرغبة

[1] محمد مصطفى زيدان : النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، مرجع سابق، ص ص 130-135

في تأكيد الذات مع الميل إلى مسايرة الجماعة، ويظهر لديهم الشعور بالمسئولية الاجتماعية، والسياسية ومحاولة فهم ومناقشة المشكلات بصورة عامة، والتفاهم والتشاور مع الزملاء إضافة للاهتمام باختيار الأصدقاء والميل إلى الانضمام إلى جماعة مختلفة الجنس، كما يحدث تغيير كبير للأصدقاء بقصد الوصول إلى أفضل وسط اجتماعي، وغالباً ما تكون جماعته المرجعية من بين هؤلاء الذين يشبعون حاجاته الشخصية والاجتماعية ويشبهونه في السمات والميول، ويكملون نواحي القوة والضعف لديه،ولا يرضى المراهق بتوجيه الأوامر والنواهي والنصائح أمام رفاقه ولسان حاله قول الشاعر: وقد يفسر هذا السلوك على أنه عقوق، وتمرد، وثورة على الوالدين، إلا أن هذا يعتبر أمراً عادياً وقد يصاحب ذلك أيضاً البعد عن المنزل مؤقتاً، ويفضل المراهقون التخطيط لنشاطهم الجماعي والقيام به بعيداً عن مشاركة الكبار وفي منأى عن رقابتهم ، وعادة ما تتكون ثقافات المراهقين من قيم متفردة يشترك فيها جميع الرفاق مما يعطيهم الإحساس بالانتماء لجماعة متطابقة، وتتضمن هذه القيم الأذواق في الملبس أو اللهجة، الموسيقى، نشاطات أوقات الفراغ، وعادة ما يستهجن المراهقون بعض النظم الإجتماعية، وأصول وآداب السلوك والإحتشام، وإحترام السلطة، هذا الخواء الثقافي الذي يشعر به المراهقون يرجع في جانب منه إلى السياسة غير الناضجة التي يتعامل بها الراشدون مع سلوك وأفعال المراهقين.[1]

المراهقة المتأخرة (الشباب المبكر): وهي المرحلة العمرية التي تقابل التعليم العالي ويطلق عليها البعض مرحلة الشباب (youth hood) حيث تتميز هذه الفترة العمرية من حياة الفرد بالقدرة على إتخاذ القرارات، والتفكير في المستقبل، وحسن الإختيار، والثقة بالنفس، والإستقلال بالذات والحرية، كما يتجهون نحو مرحلة النضج الإنفعالي، والإجتماعي، إذن يتضح لنا أن مرحلة المراهقة المتأخرة هي البداية لمرحلة الشباب (مرحلة الرشد) ومن المعروف أن الحد الفاصل بين مرحلتي المراهقة والشباب غير قاطع أو واضح بصورة كاملة وإن كانت هناك بعض التغيرات النمائية التي تحدث في هذه المرحلة من حياة الإنسان. وطالما أن مختصي علم النفس قد ذكروا أن مرحلة المراهقة المتأخرة هي البداية لمرحلة الرشد أو (مرحلة الشباب) وأن لا حداً فاصلاً بينهما سأستخدم في بقية أجزاء الدراسة مصطلح الشباب عوضاً عن مصطلح المراهقة المتأخرة. والملاحظ أن الاهتمام بدراسة الشباب وقضاياهم، واتجاهاتهم، وقيمهم، ودورهم في المجتمع قد أصبح من الاهتمامات الرئيسية في مختلف فروع الدراسات الإنسانية، والعلوم الإجتماعية إلى الحد الذي أدى إلى ظهور فرع جديد ومتنامي في علم الاجتماع يسمى (sociology of youth) ويكاد أن يكون هذا الاهتمام عالمياً، إذ أصبح مفهوم الشباب يحظى بالعناية والتحليل في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، ولعل الاهتمام العالمي بقضايا الشباب راجع أساساً إلى ما يمثله الشباب من أهمية للمجتمع ككل وإلى ما لهم من تأثير في مكوناته، ومعدلات تغييره في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والفكرية والسياسية والإقتصادية، فهم شريحة اجتماعية تشغل وضعاً مميزاً في بنية أي مجتمع من المجتمعات لذا ساد التفكير في دراسة مرحلة الشباب وما يحملون من قيم، ومدى ارتباطهم بالنظام القيمي للمجتمع.

[1] إبراهيم محمود وجيه : المراهقة خصائصها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص300 .



ويُعَّدُ مفهوم الشباب من المفاهيم الخلافية، حيث إختلف الباحثون المختصون حول تحديد هذا المفهوم بسبب تعدد الظروف وإنطلاقاً من الزاوية الزمنية أو من الزاوية البيولوجية، ومنهم من يحدده من الزاوية النفسية تبعاً للحماس والحيوية، لذلك ظهر أكثر من اتجاه فيما يتعلق بتعريف مفهوم الشباب.[1]

إتجاهات تعريف مصطلح الشباب:

الإتجاه الزمني أو العمري: وهو الإتجاه الذي يعتبر الشباب مرحلة عمرية تتراوح بين (15-30) عاماً، وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادراً على أداء وظائفه المختلفة.

الإتجاه البيولوجي: يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية.

الإتجاه النفسي: ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شباب بمقدار ما تشعر بالحيوية والحماس، والحركة، والطموح، والأمل في الحياة، وأهمية الدور المناط بالفرد وهذا الإتجاه يعكس نظرة الإنسان للحياة، وبمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شاباً وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب من الحياة وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة.[2]

الإتجاه الإجتماعي: ويرى هذا الاتجاه أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة إجتماعية، ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من إحتلال مكانته، وأداء دوره في السياق الإجتماعي وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي. ونلاحظ مما سبق إختلاف هذه الاتجاهات حول الأساس الذي يتم تحديد مفهوم الشباب، وعموماً فإن المدقق في هذه الإتجاهات يلاحظ أن مرحلة الشباب تمتاز بعدد من الخصائص والقدرات البيولوجية والسيكولوجية والإجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل مجتمع من المجتمعات.

أهمية الشباب في المجتمع المعاصر: هناك اهتمام متزايد بقضايا الشباب في المجتمعات المعاصرة وأصبح الاشتغال بقضاياهم يعبّر عن إهتمام بمستقبل المجتمع الإنساني والعلوم الاجتماعية، وينصب هذا الاهتمام من مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية بدراسة أوضاع الشباب واتجاهاتهم وقيمهم ودورهم في المجتمع، ويكاد يكون هذا الاهتمام عالمياً إذ أصبح مفهوم الشباب يحظى بالعناية والتحليل في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء مع اختلاف في الإطار الذي تُعالج عبره قضايا الشباب، باختلاف السياق الاجتماعي والإقتصادي والسياسي والديني والأيدلوجي. ولعل السبب الرئيس لهذا الإهتمام يرجع إلى ما يمثله الشباب من أهمية حيث يمثلون شريحة اجتماعية تشغل وضعاً متميزاً في بنية المجتمع لتميزهم بالحيوية والنشاط والقدرة على العمل إضافةً إلى إكتمال بناؤهم النفسي والثقافي والبيولوجي على نحو يمكنهم من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته.[3]

[1] ماجد الزبود : الشباب والقيم في عالم متغير، المرجع السابق، ص37 .

[2] عادل عز الدين الأشول : علم نفس النمو (مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، د ط – 1998م) ص588 .

[3] محمد علي محمد : الشباب العربي والتغيير الاجتماعي (دار النهضة العربية – بيروت، ط1 1985م) ص20 .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم فائق العناية بالشباب يشجعهم ويعلمهم ويمنحهم الثقة، ويُحمَّلهم المسئولية مدركاً لدورهم في بناء الدولة الإسلامية، ولنا في غزوة أحد خير مثال حيث عقد صلى الله عليه وسلم مجلساً استشارياً عسكرياً أعلى، تبادل فيه الرأي لاختيار الموقف، وكان رأيه صلى الله عليه وسلم ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها، فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بشر مقام، وبغير جدوى، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة، والنساء من فوق البيوت وكان هذا هو الرأي الذي وافقه عليه الشيوخ وعلى رأسهم عبد الله بن أبي سلول.

حيث أمَّن على رأي الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً : (ما دخل علينا عدو فيها – أي المدينة – إلا أصبناه، وما خرجنا إلى عدو قط منها إلا أصاب منا فدعهم يا رسول الله وأطعني في هذا الأمر، فإنني ورثت هذا الرأي عن أكابر قومي وأهل الرأي منهم) إلا أن فريق المعارضة وعلى رأسه حمزة بن عبد المطلب لرأي أبي بن أبي سلول ومن على رأيه ممن أشار بعدم الخروج قالوا : (إنا لا نحب أن ترجع قريش إلى قومها فيقولون حصرنا محمداً في صياصي يثرب وآطامها فتكون هذه مجزئة لقريش وهاهم قد وطئوا سعفنا) وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم رأي هذا الفريق من الفتيان المتحمسين الذين إغتبطوا وفرحوا بانحياز رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وإلى رأيهم، ثم وقعت المعركة وحدث بأحد ما حدث، فبرر عبد الله بن أبي بن أبي سلول أنخذاله واتباعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعد خروجهم من المدينة بأنه قد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم برأي الشباب الأغرار ولم يأخذ برأي أمثاله من الشيوخ أرباب الحجى، غير أن سبب ذلك في حقيقة الأمر هو أنه لا يريد قتالاً. [1]

مظاهر النمو في مرحلة الشباب: يصل الشباب في هذه المرحلة إلى اكتمال النضج الجسدي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، فنرى الهيكل العام وبنية الجسم من الطول، الوزن والصفات، والقدرات الجسمية، قد اكتملت، وينعكس مفهوم البنية الجسمية على مفهوم الذات، وعلى الوظيفة الإجتماعية، وهذا بدوره يؤدي بالشباب إلى الإهتمام بالمظهر العام الخارجي الذي يؤثر على التوافق الإجتماعي أمام الآخرين، وأي خلل أو إنحراف في المظهر الجسدي أو النمو الجسمي ينعكس على الفرد وقد يؤدي إلى زيادة القلق والتوتر وكثرة الإنفعالات وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى الإنسحاب من النشاط الاجتماعي.[2]

وفي دراسة أجراها (سيزر فيلدمان – 1964م) أشارت نتائجها إلى أن أولئك الأفراد الذين يتنافسون في مسابقات العدو لمسافات طويلة، أو قصيرة، ومسابقات القفز، والحواجز وجميع الألعاب الرياضية التي تتطلب درجة عالية من الرشاقة، والسرعة والاتساق الحركي كانوا جميعاً ما بين الثامنة عشر والثلاثين من عمرهم، كما نجد المهن والأعمال التي تعتمد بصورة أساسية على المهارات الجسمية عادة ما يصل الأفراد إلى ذروة إنتاجهم خلال هذه المرحلة من حياتهم. هذا في إطار النمو الجسدي أما النمو العقلي ويقصد به نمو الوظائف العقلية كالذكاء العام، والقدرات العقلية الخاصة والعمليات العقلية كالتفكير، والإدراك والتذكر والحفظ واكتساب المعرفة، والتحصيل العلمي أو المهني، وتتباين القدرات العقلية بين الأفراد، وتظهر القدرة على الابتكار والتفوق والإبداع، والنقد، وتزداد القدرة على اتخاذ القرارات خاصة عند الوصول إلى مرحلة الرشد المبكر، ويظهر الإستقلال في التفكير وحرية الإختيار، وعدم الانصياع وراء الآخرين، كما تزداد الثقة بالنفس.أما الجانب الخلقي في هذه المرحلة فهو وثيق الصلة بالجانب العقلي المعرفي، وللعقيدة أثرها على

(1) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم (دار السلام، الرياض، د ط 1994م) ص266.

(2) عبد المجيد سيد وزكريا الشربيني: الشباب بين صراع الأجيال المعاصرة والهدي الإسلامي، مرجع سابق، ص36.

النحو الخلقي حيث يقوى الإيمان السلوك الإيجابي، ويحث على التوافق الاجتماعي ويصبغ الشخصية بسمات معينة، فهناك الشخصية المنبسطة التي تساهم في الأعمال الخيرية والخدمات الإجتماعية، وهناك الشخصية المنطوية وغيرها من الشخصيات.وكذلك من مظاهر النمو في هذه الفترة النمو الانفعالي حيث يتأثر التكوين الانفعالي للشباب بمراحل نموه العضوي وخاصة فيما يتصل بنشاط الفرد وطبيعة الهرمونات وبما أن الشباب مرحلة تكامل جسمي في الأجهزة الداخلية والخارجية، وتكامل إدراكي في تجارب الحياة، لذا فإن التكوين الانفعالي للشباب يسير نحو اتزان الرجولة والأنوثة، واستقرار العواطف والمزاج الفردي، أما النمو الاجتماعي فإنه يحقق الاندماج الأسري (الإجتماعي) والتوافق المهني، وتكوين مستوى اقتصادي مناسب، مستقر، وممارسة الحقوق المدنية، وتحمل المسئولية الاجتماعية والوطنية، وتنمية المهارات والهوايات وتكوين فلسفة علمية للحياة.[1]

خصائص مرحلة الشباب: قدم الباحثون جملة من الخصائص التي تسود مرحلة الشباب فمنهم من ركز على البعد النفسي، ومنهم من ركّز على البُعد الاجتماعي ومنهم من ركّز على البعد البيولوجي، ويمكن إبراز هذه الخصائص في الآتي:

الإهتمام بالمظهر: حيث يهتم الشاب في هذه المرحلة بمظهره ومستقبله، وميله إلى الجنس الآخر واتساع علاقاته الاجتماعية.

الرهافة: تعني شدة الحساسية، حساسية الشباب الإنفعالية المختلفة وذلك نتيجة التغيرات الجسمية السريعة التي يمر بها أول هذه الفترة

الكآبة: يشعر الشاب في هذه الفترة بالكآبة والإنطواء والحيرة، محاولاً بذلك كتم انفعالاته ومشاعره من المحيطين به، حتى لا يثير لومهم ونقدهم.

التهور والإنطلاق: يندفع الشباب وراء انفعالاته بسلوكيات شديدة التهور والسرعة

الحدة والعنف: حيث يثور لأتفه الأسباب، أو يلجأ لإستخدام العنف، ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية. [2]

(1) عبد المجيد سيد وزكريا الشربيني : المرجع السابق ص39 .

(2) عبد المجيد سيد وزكريا الشربيني : المرجع السابق ص39 .

الفصل الرابع: الإتجاهات السياسية للشباب

تمهيد:

احتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس، فالإتجاهات النفسية وخاصة السياسية تعتبر من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وهي في الوقت نفسه تعتبر من أهم دوافع السلوك التي تؤدي دورًا أساسيًا في ضبطه وتوجيهه، ولا شك أن من أهم وظائف التربية بصفة عامة أن تكون لدى الناشئة اتجاهات تساعدهم على التكيف لمشكلات العصر، وأن تعمل على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة والتي قد تعوق المجتمع وتقدمه، و قبل تناول موضوع الاتجاهات السياسية، لا بد من الإشارة إلى الاتجاهات بصورة عامة ومكوناتها و الفرق بينها وبين المفاهيم الأخرى. في اللغة الإنجليزية يعد هربرت "Attitudes" إن مصطلح الاتجاهات هو ترجمة عربية لمصطلح أول من استخدمه عام 1862 في كتابه المسمى "المبادئ الأولى " حين قال إن (H. spencer) سبنسر وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهن الذهني بقولة أن مفهوم G.W.Allport) ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه "ويشير ألبورت1935) الاتجاه أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي المعاصر وليس ثمة اصطلاح واحد يفوقه.[1]
ويحتل موضوع الاتجاه مكانًا بارزًا في الكثير من دراسات الشخصية وديناميات الجماعة، وفي الكثير من المجالات التطبيقية مثل السياسة والدعاية والتربية والإعلام والعلاقات العامة والإدارة والتدريب القيادي وحل الصراعات في مجالات العمل والصناعة وتعليم الكبار، وتوجيه الرأي العام والدعاية التجارية والتوعية السياسية ومكافحة التعصب العنصري والدعوة إلى التفاهم والسلم الدوليين وأن جوهر العمل في هذه المجالات هو دعم الاتجاهات الميسرة لتحقيق أهداف العمل فيها وبإضعاف الاتجاهات المعوقة، بل أن العلاج النفسي في معنى من معانيه هو محاولة لتغيير اتجاهات الفرد نحو ذاته وهنالك موضوعات كثيرة يمكن أن توجه الاتجاهات نحوها مثل" الاتجاه السياسي، وتعلم المرأة، والاتجاه نحو فرد معين أو مؤسسة معينة أو نحو جماعة معينة من الناس " فإذا كانت الاتجاهات نحو موضوعات سياسية، فإنها تكون اتجاهات سياسية، وإذا كانت نحو موضوعات اجتماعية فإنها تكون اتجاهات اجتماعية، إن الاتجاهات النفسية الاجتماعية تعتبر من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنها تعتبر محددة موجهة ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعي تعتبر الاتجاهات دوافع عامة مكتسبة، إدراكية في نشأتها الأولى، وفي بعض أهدافها، وهي بتكوينها ومقوماتها وأركانها تتخذ لنفسها وظائف عام ة وخاصة أنها تسعى لتحقيق أهداف الجماعة والفرد، وهي ديناميكية في تفاعلها مع الموقف الذي يحتوي الفرد والبيئة، فهي بذلك إدراكية وظيفية ديناميكية وتعتبر من أهم دوافع السلوك التي تؤدي دورًا أساسيًا في ضبطه وتوجيهه، ومن أهم وظائف التربية بصفة عامة أن تكون لدى الناشئة اتجاهات تساعدهم على التكيف لمشكلات العصر، وأن تعمل على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة، والتي قد تعوق تطور المجتمع ونموه.[2]
الإتجاه: تعريفه بأنه حالة عقلية للاستجابة والتفاعل Harriman ينقل مع موقف بطريقة معدة ومهيأة،على الرغم من أن هذه الحالة قد تكون وقتية، وتتصف الاتجاهات بالثبات النسبي، وهي تشير إلى المحاباة والانحياز والإحساس والإقناع والمشاعر والانفعالات والآمال والمخاوف والآراء، وتعد الآراء الشكل التعبيري اللفظي للاتجاهات أن الاتجاه ما هو إلا موجه

[1] إبراهيم مطاوع (علم النفس وأهميته في حياتنا)، دار المعارف، القاهرة.ط1، 1981م، ص 37
[2] عبد الرازق محمد الدليمي، (الإعلام العربي ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل) مرجع سابق، ص 155

الهدف يحدد ما هو مفضل ومتوقع ومرغوب كما يحدد ما يجب الابتعاد عنه، وبذلك توجه الاتجاهات الفرد إلى الموقف الذي يجد فيه ذاته موقف الفرد تجاه بعض المواقف أو الأشخاص، أو الجماعات.[1] المختارة تنظيم من المعتقدات حول موضوع أو موقف معين يتسم بالثبات النسبي يؤدي بصاحبه إلى الاستجابة بأسلوب تفضيلي ويعرفه أحمد زكي صالح بأنه مفهوم يعبر عن التنظيمات السلوكية التي تعبر عن علاقة الإنسان بجزء معين من بيئته الخارجية أو الموضوعات الاجتماعية، أو الأمور المعنوية العامة، كما يعبر عن ذلك لفظًا وعملا بالقبول التام أو الرفض التام أو على أية نقطة في البعد المستمر بين نقطتين يمثلان الموافقة أو الرفض التام.

الإتجاهات تتخذ ثلاثة مناحي على النحو التالي:

المنحى الأول :يرى أصحابه أنه يجب النظر إلى مفهوم الاتجاه كوحدة كلية، أو كنسق عام له مكونات أو أبعاد ثلاثة " وجدانية، معرفية، سلوكية"، وبما أن مفهوم الاتجاه يمثل تنظيمًا لهذه المكونات، فلا بد أن يكون هناك ارتباط وعلاقة قوية بينها تعكس مدى تفكير الأشخاص وشعورهم وسلوكهم نحو أي موضوع من الموضوعات.

المنحى الثاني: فيقرب إلى حد ما من التوجه السابق في النظر إلى الاتجاه على أنه نسق كلي، مع وجود اختلافات طفيفة في المفاهيم.

المنحى الثالث: يميل أصحابه إلى استخدام مفهوم الاتجاه للإشارة إلى المكون الوجداني فقط، لابد من استخدام مفهوم واحد للإشارة إلى ثلاثة أنواع منفصلة من الاستجابة. لكل توجه نظري سابق مبرراته ودلائله الواقعية، فإننا نميل في إطار الدراسة الحالية إلى تبني التوجه النظري الأول، في النظر للاتجاه على أنه تنظيم أو نسق ينتظم بالأبعاد الثلاثة " المعرفية، الوجدانية، السلوكية"، وذلك لما أثبتته العديد من الدراسات المختلفة، ومنها دراسة معتز سيد عبد الله والتي بعنوان "المعارف والوجدان كمكونين أساسيين في بناء الاتجاهات النفسية."

مكونات الإتجاه الأساسية:

الجانب المعرفي: يشير الجانب المعرفي إلى العمليات العقلية التي ترتبط بنمطية التفكير عند الفرد حول موضوع الاتجاه، والمبنية على ما يعتقد فيه من نظام للقيم، وبما يؤمن به من آراء ووجهات نظر اكتسبها من خبراته السابقة مع مثيرات هذا الموضوع، مما يسهم في إعداده وتهيئته وتأهبه للاستجابة لها وتقويمها في المواقف والظروف المشابهة بنفس التفكير النمطي المبني على معرفته السابقة بها.

الجانب الوجداني: الجانب الوجداني إلى قوة الانفعالات التي ترتبط بوجدان الإنسان حول موضوع الاتجاه، حيث يتضمن مشاعر وأحاسيس إيجابية مثل :الاحترام والمحبة والمودة والتعاطف والتقبل والتأييد والتعاون، أو قد يتضمن مشاعر وأحاسيس سلبية مثل الاحتقار والكراهية والغضب والحقد والخوف والإهمال، وما شابهها، مما يشكل الشحنة الانفعالية، التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الاتجاه، بما يميزه عن غيره فيكون اتجاهًا إيجابيًا أو اتجاهًا سلبيًا.

الجانب السلوكي :يشير الجانب السلوكي إلى الخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان في موضوع الاتجاه، بما يدل على قبوله أو رفضه بحسب تفكيره النمطي حوله وإحساسه الوجداني به، لذلك يعتبر المتضمن السلوكي المحصلة

[1] فاطمة الزهراء عبد الفتاح، (المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية،) القاهرة، دار العالم العربي2012 م،ط1، ص44

النهائية والترجمة العملية لتفكير الإنسان وانفعالاته حول مثيرات هذا الموضوع، بما يكفل الاستجابة لها على شكل خطوات إجرائية، لفظية كانت أو عضوية، مكونة الاتجاه العام

عوامل نمو الاتجاهات وتكوينها: يهتم المربون والسياسيون وقادة الجماعات ورجال الأعمال بمعرفة كيف تنمو الاتجاهات، وكيف يمكن تغييرها أو تعديلها، وسعى علماء النفس إلى تحديد العوامل التي تؤثر في نموها وتتحكم في تغييرها.إن الاتجاه مفهوم شاع استخدامه بين الباحثين في العلوم النفسية والاجتماعية والسياسية، وبذلوا في سبيل توضيحه الجهد الكبير، خاصة فيما يتعلق بالمقصود به أو بعملية تكوينه، والعوامل التي تسهم في بلورته،أو بالأساس التي يمكن في ضوئها تفسير تباين هذه الاتجاهات، وتتكون الاتجاهات والعواطف من تكرار اتصال الفرد بموضوع الاتجاه في مواقف مختلفة ترضى فيه دوافع مختلفة، وتثير في نفسية الفرد مشاعر سارة، أو تحرك لديه بعض الدوافع وتثير في نفسه مشاعر منفرة ومؤلمة، وقد يتكون الاتجاه نتيجة صدمة انفعالية واحدة، وتسهم القابلية للاستهواء بدور كبير في تكوين اتجاهاتنا، ويقصد بالقابلية للاستهواء سرعة تصديق الفرد وتقبله للآراء و الأفكار دون نقد أو مناقشة أو تمحيص، خاصة وإن كانت صادرة من شخصيات بارزة أو ذات نفوذ، أو يعتنقها عدد كبير من الناس.[1]

العوامل الثقافية: يؤكد علماء النفس الاجتماعي والمربون كثيرًا على أهمية العوامل الثقافية في تحديد طبيعة المجال السيكولوجي للفرد، وفي نمو الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي يتقبلها أفراد مجموعة من الناس تعيش في بيئة ووقت معينين، أو بمعنى آخر هي طريقة الحياة لمجتمع من المجتمعات، ومن المؤثرات الثقافية يكتسب الفرد ويمتص العديد من الاتجاهات والمعتقدات والآراء والقيم السائدة في الوسط الثقافي، الذي يعيش فيه ويتفاعل معه. وتعكس الاختلافات في الاتجاهات والمعتقدات بين المجتمع واختلاف الأنماط الثقافية بينه، فالاتجاهات والمعتقدات هي في الواقع دالة للمجتمع وللنمط الثقافي العام السائد فيه، وكذلك الثقافات الفرعية الموجودة به، وتنمو الاتجاهات لدى الأفراد بطريقة انتقائية، بمعنى أن فعالية المؤثرات الثقافية تتوقف على إدراك الفرد لها وتفسيرها واستخدامها، ولعل هذا هو سبب ما نجده من اختلاف بعض الاتجاهات.[2]

العوامل الوظيفية: إن المعتقدات والاتجاهات تتميز بقيمتها الوظيفية للفرد، ونعني بالعوامل الوظيفية تلك الحاجات والمطالب والانفعالات وسمات الشخصية والنمط العام لها من حيث إنها توجه الفرد إلى اكتساب اتجاهات ومعتقدات معينة.

وظائف الإتجاهات: قد أرجع العديد من علماء النفس بعض الظواهر مثل الإدراك وإصدار الأحكام والذاكرة والتعلم إلى عملية الاتجاهات، وفي الواقع أنه بدون الاتجاهات يصبح الفرد مرتبكًا و مصابًا بالحيرة، وهي تنظم عناصر البيئة المضطربة، وهي وسائلنا لشق طريقنا في عالم ملئ بالغموض وحيث إن الاتجاهات تتكون كمحصلة ختامية لدوافع الفرد النفسية وطبيعة التنشئة الاجتماعية التي يعيش في كنفها الفرد، وما يحيط به من وسائل إعلامية كالصحافة والإذاعة والتلفزيون، وغير ذلك من وظائف الإعلام التي تحاول أن تسوغ الرأي العام وتشكله كيفما يتفق مع توجهات النظام السياسي والعقيدة السائدة دينية كانت أو سياسية،أضف إلى ذلك مكونات الفرد بما تحتويه من انفعالات وإدراكات

[1] أحمد شعبان (دراسة في مكونات العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية لدى طلبة الجامعة،رسالة دكتوراه غير منشورة،عين شمس، القاهرة ، 1994م، ص 32- 35

[2] إبراهيم عيد (البنية العالمية للهوية الثقافية الفلسطينية)، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الثاني عشر،السنة الثامنة (مركز الإرشاد النفسي،جامعة عين شمس،القاهرة.200م، ص11-14

ومكونات معرفية تجعله يستجيب باستجابة معينة لاتجاهات معينة، ومن خلال هذه الاستجابات وما بينها من اتساق نستطيع أن نتنبأ بسلوكه المقبل، أي اتجاهاته المستقبلية.

الفرق بين الاتجاه وبعض المفاهيم الأخرى ذات العلاقة: يخلط بعض المؤلفين والكتاب بين مفهوم الاتجاه وبعض المفاهيم الأخرى التي ترتبط بالاتجاه نظرًا لوجود خيوط رفيعة جدًا تربط بين الاتجاه وبينها، **ويقوم** الباحث بمحاولة عرض آراء بعض الباحثين في التفريق بين كل من الاتجاه وبعض المفاهيم التي يمكن أن تشابهه، حتى لا يختلط على القارئ ما يقصد بالاتجاه، ومن هذه المفاهيم" السمة، القيمة، الغريزة، الرأي الشخصي، الرأي العام، الميل.

الاتجاه والسمة: يعتبر التمييز بين الاتجاه والسمة أمرًا صعبًا إلى حد ما، فقد اعتبر ألبرت أن كلا من الاتجاه والسمة هو عن استعدادات مسبقة للاستجابة،كما أن أيًا منهما قد يكون فريدًا،وقد يؤدي أيًا منهم إلى إيجاد أو توجيه السلوك، كما أن كليهما نتاج مشتر ك بين العوامل الوراثية والتعلم، وبرغم ذلك فيوجد تميز فيما بين المفهومين فالاتجاه يرتبط بموضوع معين أو بفئة معينة من الموضوعات،على حين أن السمة ليست كذلك، وهكذا فإن عمومية السمة تكون دائمًا أكبر من عمومية الاتجاه، فكلما تزايد عدد الموضوعات التي يتعلق بها الاتجاه، أصبح أكثر شبهًا بالسمة، وقد يختلف الاتجاه في عموميته من التخصص الشديد إلي العمومية النسبية،على حين يجب أن تكون السمة عامة دائمًا، وكذلك فإن الاتجاه يتضمن عادة تعميمًا القبول أو الرفض للموضوع الذي يتجه إليه، في حين أن السمة ليست كذلك ويذكر ألبورت كذلك أن كلا من الاتجاه والسمة يعد من المفاهيم التي لا غنى عنها، وهما في النهاية يغطيان فيما بينهما جميع أنماط الاستعداد التي يهتم بهما علم نفس الشخصية.[1]

الإتجاه والقيمة: ترتبط القيمة ارتباطًا قويًا بالثقافة السائدة في المجتمع أكثر مما يرتبط بها الاتجاه، ولذلك فهي أكثر ثباتًا منها لأنها تعتبر عاملا من المؤثرات الثقافية الموجهة لأفراد المجتمع، والتي يصعب تغييرها إلا في إطار التغير الكلي لهذه الثقافة، ولا يمكن أن يحدث هذا التغير الشامل إلا بحدوث طفرات ثورية ثقافية في المجتمع، أو على مراحل زمنية طويلة الأجل خلافًا لما قد يحدث للاتجاه من تغيير جزري أو تعديل فيه، وتعرف القيمة بأنها " مفهوم عقلي ينعكس في نظرة الإنسان العامة للأمور، ناتجة عن إقناعه المطلق بما يصدره من أحكام متعلقة بأفضلية سلوكيات معينة دون غيرها " وعلى سبيل المثال يرفض الإنسان المسلم الملتزم اختلاط المرأة بالرجل في أي مكان" قيمة "ولكنه يوافق على استكمالها لتعليمها الجامعي واشتغالها بعد تخرجها في الجامعة" اتجاه .[1]

الإتجاه والرأي الشخصي:يرى بعض العلماء أن مفهوم الرأي الشخصي يرتبط غالبًا بوجود مشكلة يستطيع رأي الفرد فيها حلها والتغلب عليها، وليس بالضرورة أن يتفق رأي الفرد الشخصي مع آراء غيره حول مشكلة ما، كما أنه لا يسلم بحتمية صواب الرأي الشخصي لأي كان فيما يتعلق بأي أمر من الأمور، وقد يبدي الفرد رأيه في موضوع معين بسطحية متناهية دون تعمق بجذوره و بلا سابق خبرة فيه، مما يضعف من قيمة رأيه، وقد يبين الفرد رأيه الشخصي في أمر ما بعد فحص دقيق لخصائصه وبناء على خبرة مسبقة فيه، مما يدعم من أهمية رأيه، فالرأي الشخصي مرتبط بنوعية

[1] Cemalcilar,Canbyli,R.,&Sunar, D(2003):**Learning helplessness,therapy,and personality traits** :An experimental study, The journal of Social Psychology, 143,p 65-81.

[1] Costa ,P & McCrae (1985): Hypochondriasis ,Neuroticism and Aging :When are Somatic Complaints Unfounded ?, American Psychologist , Vol.40.

تفكير الفرد الخاص به وبنظرته المحددة للأمور، ولذلك فهو يتخصص في نطاق أضيق مما يتصف و يتميز به الاتجاه، سواء أكان اتجاهًا فرديًا أو جماعيًا، وعلى سبيل المثال قد يرفض شخص ما أن يناقشه أبنه المراهق في مشكلاته الجنسية "رأي شخصي "بينما لا يمانع أن يناقشها هو مع غيره باستمرار " اتجاه.

الاتجاه و الرأي العام: يمكن تفسير الرأي العام على انه محصلة لمجموع الآراء الشخصية السائدة في المجتمع حول مشكلة معينة، والتي يتفق أصحابه بصورة عامة على أنها أصلح تعبير عن أفكارهم المتقاربة ووجهات نظرهم المتطابقة فيما يتعلق بخصوصها وبذلك فإن الرأي العام يمكن أن يكون نتاج القوى الفكرية المتصارعة، والنظريات الشخصية المتضاربة حول أمر من الأمور، والمستخلص من اتفاق الحل بينها وإجماعها على معنى واحد يمثل الرأي العام الذي يسود في المجتمع، وينتج الرأي العام في المجتمع غالبًا نتيجة لمناقشات جدلية تتضمن طرحا للأفكار وإبداء لوجهات النظر بين التأييد والرفض، وبين الاستحسان والاستنكار، وبين الموافقة والمعارضة، حتى يتأثر غالبية الأطراف المشتركة في المناقشة بما يسود من اتفاق عام في التفكير ووجهات النظر، وليس بالضرورة أن يعبر الرأي العام عن الإجماع بين أفراد المجتمع حول قضية معينة، ولكنه يعبر عن الآراء الشخصية لغالبية أفراده، ويختلف الرأي العام عن الاتجاه في أن الرأي العام ناتج من تأثير قوى خارجية على الفرد، بينما ينتج الاتجاه من طبيعة تكوينه المتعلق باستعداد الفرد العقلي والعصبي وعلى سبيل المثال : قد يسمح أولياء الأمور باختلاط الفتيات مع الفتيان في الدراسة الجامعية " رأي عام " بينما يطالبون بتحديد أماكن خاصة لبناتهن لتلقي تعليمهن الجامعي، بحيث تكون مستقلة ومنفصلة عن أماكن الطلاب" اتجاه .[2]

الإتجاه و الميل: كثيرًا ما يخلط الناس بين الاتجاه والميل، وذلك للصلة القوية بينهما، فهما يرتبطان ارتباطا وثيقا، ولكن الاتجاه اصطلاح أوسع في معناه، وينطوي تحته الميل، بل كثيرًا ما يعرف علماء النفس الاجتماعي الميل على أنه اتجاه موجب، فالميول هي اتجاهات نفسية تجعل الشخص يبحث عن أوجه نشاط أكثر في ميدان معين، فهي اتجاهات إيجابية نحو مجالات مختارة من البيئة، وكل من الاتجاه والميل وصف لاستعداد الفرد للاستجابة لشيء ما بطريقة معينة

الإتجاه السياسي: بعد أن قام الباحث بالإشارة إلى موضوع الاتجاهات بصورة عامة ومكوناتها ووظائفها والفرق بينها وبين بعض المفاهيم المشابهة لها، أصبح لابد من توضيح معنى الاتجاه السياسي، الذي هو متغير أساسي في الدراسة الحالية، وهل يختلف عن الاتجاهات العامة أم لا.

مفهوم الإتجاهات السياسية: إن الموضوعات السياسية هي الوقائع المهمة والأحداث الحيوية التي تكون موضع اهتمام فعلى من الرأي العام، مثل حقوق الإنسان وتوفير فرص العمل، وتخفيف أعباء الحياة عن محدودي الدخل، وموقفنا من ثقافة الغرب وموقف الغرب منا، فهذه الموضوعات الهامة تكون ذات طابع سياسي لأنها مسائل حيوية ولها أهميتها في حياه المجتمع العامة، ويدور حولها الجدل والنقاش بين الأفراد والمسئولين والسياسيين، ويشير" باتريك وماليننجر إلى أن سمة الجدل والنقاش والصراعات من سمات الموضوعات والسلوك السياسي، وجدير بالذكر أنه عندما حدد" كير كباتريك وبيتي "الرأي العام قالا: بأنه مجموعة من الفريق البحثي Young المشاعر والأفكار المتعلقة بالموضوعات السياسية، حيث إن الموضوعات السياسية هي المرتبطة بالدولة أو السلطة أو نظام الحكم ومؤسساته المختلفة، وبكيفية إدارته لأحداث والصراعات السياسية وشئون الأفراد والعلاقات السياسة والدبلوماسية والخارجية،أو بعبارة أخرى

[2] حسنين شفيق (الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمية،) القاهرة، رحمة برس، للطباعة والنشر،2007 ، ص34

الموضوعات والقضايا المرتبطة بصناعة القرار في المجتمع ورسم السياسة العامة للدولة إضافة إلى الموضوعات المرتبطة أو تصب في علاقة الأفراد بالدولة أو المجموع أو علاقاتهم ببعضهم البعض داخل الدولة، تلك العلاقة التي تحكمها القواعد والقوانين، حيث ترتب للأفراد حقوقا وتفرض عليهم واجبات، فالأفراد في سلوكهم السياسي يسعون لإشباع حاجاتهم والحصول على مكاسب ومصالح في إطار الحفاظ على حقوق الآخرين، وعدم التعدي على القانون.

عرض الباحث الإتجاهات السياسية وأبعادها الأربعة كالتالي:

1- **Conservatism**:المحافظة. وتعنى الميل إلى التمسك والاحتفاظ بالأوضاع التقليدية في الشئون الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتمثل ذلك في التمسك بالقديم ومعارضة الجديد، والتمسك بحرفية العقائد والنصوص الدينية، وتقديس التراث الاجتماعي والثقافي للأجداد.

2- الليبرالية التحررية. أحيانا نستخدم الليبرالية كتعريب أو مصطلح التحررية كترجمة، وعموما يستخدم المصطلحات كمترادفين، وتعنى: الميل إلى الاهتمام بالحقوق الطبيعية والعامة والأساسية للإنسان، والتي منها احترام حرية الفكر والعقيدة والتسامح واستقلال الإرادة والقدرة على الاختيار وحرية الانتخاب والترشيح والتعبير الحر عن الآراء والحرية في تقبل الجديد، وتغيير القديم، والتعايش السلمي، وضمان مستوى معيشي لائق بالإنسان، واحترام الملكية الخاصة، وحرية التجارة والإنتاج والمنافسة بدون قيود خارجية، مثل سيطرة الدولة علي نواحي الحياة، وينطبق المفهوم علي ميادين كثيرة أهمها الاقتصاد والسياسة والعلاقات الاجتماعية والأنشطة الثقافية.[1]

3- Radicalism:الراديكالية: وتعنى: الميل إلى التغيير الجذري أو الثوري والإصلاح الكلى للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الظالمة للإنسان للقضاء على علاقات الاستغلال وتحقيق الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، والتوزيع العادل لعائد الإنتاج، بما يضمن مصالح الجماهير المقهورة والفقيرة والطبقات الكادحة.

.4– **Fascism**الفاشية : وتعني: الميل إلى الخضوع الأعمى لسلطة الدولة والطاعة المطبقة لرموزها من أجل عظمة وسيادة الدولة، والتصرف باستعلاء واحتقار نحو الأجناس الأخرى شعوبا وجماعات، والاعتقاد بأن الأقوياء والمتفوقين والأكفاء ينبغي أن يضطلعوا بالمسئولية ويسيطروا على الضعفاء.

الأيديولوجية :يعد مفهوم الايدولوجيا السياسية من المفاهيم المرتبطة ارتباطا وثيقا بالاتجاهات السياسية، كما أنها من أكثر المفاهيم صعوبة سواء من حيث التعريف أو تحديد طبيعتها أو سماتها العامة.[1]

يرتبط مفهوم الايدولوجيا وربما بتدخل مفاهيم أخرى مثل العقيدة السياسية والمذهب السياسي، والفلسفة السياسية،والنظرية السياسية،والفكر السياسي،والاتجاهات السياسية وقد تعددت تعريفات مفهوم الايدولوجيا بتعدد الباحثين الذين تعرضوا لدراسته؛حيث إن مفهوم الايدولوجيا[1] أصبح يحمل في طياته معاني كثير ة، بمعنى آخر أن أفكارنا العامة ومفاهيمنا المتعددة حول ماهية الايدولوجيا يتناسب كل منها وأيديولوجيتنا نحن، بمعنى أننا نختلف،لأننا ننظر إلى الايدولوجيا من وجهة نظر إيديولوجية، أي نبحث فيها من منطلق أفكارنا كمحافظين أو ليبراليين أو ماركسيين .والايدولوجيا من منطلق علم الاجتماع والمعرفة هي" جميع الأفكار والرؤى الخاصة بفرد ما أو جماعة أو فئة أو طبقة أو

[1] إبراهيم أبراش (التباس مفهوم الهوية وواقع التعددية في النظام السياسي الفلسطيني العلاقة الملتبسة بين المنظمة والسلطة وحركة حماس، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 12، 2000م.

[1] أحمد بلقيس,توفيق مرعي (الميسر في علم النفس الاجتماعي), عما ن, دار الفكر، ط1، 1983م، ص 44

دولة، وتتنوع هذه الأفكار والرؤى والمعتقدات فتجمع بين القضايا السياسية والاجتماعية والمسائل الاقتصادية فضلا عن الثقافة نوائبها، فكما يستحيل أن يعيش الإنسان العادي بغير هواء يستحيل أن يعيش الإنسان الاجتماعي بغير إيديولوجية تكمن أهمية الأيديولوجيات السياسية فيما تقدمه من معلومات عن الجماعية، والشعوب الأخرى، ونظم الحكم السائد وكيفية الإدارة، واتخاذ القرار، واختيار النواب والممثلين والحكام، وموقفهم من الواقع القائم وجانب القوه الضعف في تلك النظم لدى تلك الجماعات، وكيفية النفوذ إليها وزعزعته كما تحتل الايدولوجيا موقفا عاما في السياسة تبني عليها الاتجاهات السياسية والتي تمثل إطار مرجعيا لسلوك المواطنين ومشاركتهم ولأنها أيضا مرتبطة أشد الارتباط بتصويت الناخبين في الانتخابات، وهو جوهر العملية الديمقراطية، وأيضا لأن الايدولوجيا من وجهه النظر السياسية تعنى أن نشبع الحاجات الأساسية للإنسان سواء مادية أو معنوية مثل الحاجة للانتماء،والحاجة لتقدير الذات،وتجسيد رغبات وأحلام مصالح الأفراد السياسية كما يشير مفهوم الايدولوجيا إلى مجموعة من المعتقدات والأفكار المترابطة التي تميز جماعة بعينها، وهذا هو أقل ما تنطوي عليه من معنى،إذ أنها غالبا ما تنصرف إلى أكثر من ذلك،ومثل هذه المجموعة من الأفكار أو المواقف يمكن أن تنحصر إلى قلة من الناس،أو يشترك فيها كثيرون ويمكن أن يشترك فيها شعب بأكمله، كشعوب أوروبا الغربية،أو الوطن العربي والعالم الإسلامي، ويمكن أن تشترك كل الشعوب على اختلاف أماكنها خلال فترة بعينها من فترات المحن.[2]

ثانيًا : الإنتماء:جميع الكائنات الحية على الأرض لابد أن تكون منتمية، فالحيوان ومنذ ولادته نجد أنه ينتمي ويلتصق مع والدته، ثم يتبع أمه وأباه، ثم المكان والموطن الذي يعيش فيه، فالدب القطبي لا يمكن أن يعيش في أفريقيا وكذلك العكس والفيل لا يمكن أن يعيش في القطب المتجمد، كذلك الإنسان هو كائن حي منتمٍ متطور عقلاني منفعل وفاعل؛ فمنذ ولادته ينتمي إلى صدرِ أمهِ، ثم أمهِ وأبيه، وهكذا تنشأ العائلة التي انتمى إليها وينتقل انتماؤه إلى المنزل والعائلة فالشارع والحي الذي هو فيه بعدها تأتي المدرسة، فينتمي إلى فصله وأصدقائه ومدرسته، ثم يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك إلى طائفته ومحيطه فمدينته ثم موطنه وأمته ويعتبر مفهوم الانتماء من أكثر المفاهيم انتشارًا في حياتنا اليومية، ويرجع ذلك إلى كون الإنسان يعيش هذا المفهوم في أسرته وعمله وفي علاقته الاجتماعية وحياته اليومية بمجالاتها المختلفة من جوانب سياسية واجتماعية، ولقد تطرق العديد من علماء النفس إلى دراسة مفهوم الانتماء وعلاقته بمتغيرات أخرى عديدة، وسوف نقوم بالدراسة لهذا المفهوم بشيء من التوسع لكونه جزءا أساسيا منها مع حلول الألفية الثالثة حظي مفهوم الانتماء و الهوية باهتمام علماء النفس و السياسة و الاجتماع، ويرجع السبب في هذا الاهتمام إلى التقدم التكنولوجي الهائل الذي يعيشه العالم، خاصة في مجال الاتصالات و المعلومات ذلك التقدم التكنولوجي الذي جعل العالم بمثابة قرية تكنولوجية واحدة، يخشى فيها تنامي مشاعر الاغتراب، وتلاشي مشاعر الانتماء و الهوية السياسية في ضوء تفكك المنظومة الاشتراكية، وفي ظل الهيمنة التامة للنظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وهنا يرى حسين بهاء الدين أن" الانتماء في زمن الفضاء ضرورة بقاء، فالانتماء قيمة ومتى تحلل الإنسان من قيمه تخلى عن كثير من دعائم إنسانيته و التحلل من الانتماء سلسلة متى بدأت. تداعت و تلاحقت تأثيراتها و مضاعفاتها و نهايتها أن يخسر الإنسان نفسه ويعتبر الولاء و الانتماء ظاهرة اجتماعية مهمة، وقضية علمية و سياسية بل قضية أخلاقية بارزة، وذلك لأنها تعبر عن موقف الإنسان

[2] أحمد بلقيس،توفيق مرعي (الميسر في علم النفس الاجتماعي) مرجع سابق ص 52

ليس فقط من وطنه، بل أيضا تعبر عن موقف الإنسان من البيئة المحيطة به بعنصريها الإنساني و الطبيعي، كما أن هذا الموقف لا يقتصر على المستوى المحلى و القومي من علاقات الإنسان بل يتجاوزه إلى المستوى العالمي، حيث نجد أن اتجاهات و تصورات ومفاهيم الإنسان تأخذ صيغة معينة عن الواقع بناء على مدى انتمائه أو عدم انتمائه لوطنه في المقام الأول ولا يختلف اثنان على أن ما لدى الإنسان في كل زمان و مكان دافع الانتماء إلى فرد أو مجموعة أو نظام أو مبدأ والميل إلى الانتماء يبدأ منذ الطفولة عندما يتعلق الطفل بمن حوله من الراشدين الذين تربطهم علاقة مميزة، كما أن وجود الطفل في جماعة يحبها و ينتمي إليها يصبح غذاء روحيًا و عقليا، ويبعث فيه طاقات الحياة و الاستقرار و الأمان و الراحة. فالمرء يولد لأبوين من قوم في مكان بعينة، فينتمي إلى القوم والى الموطن وينشأ ويترعرع متكلما لغة قومه متمثلا بثقافتهم، فينتمي إلى دائرة أوسع، يدين بدينهم أو يهتدي إلى دين فيجمعه هذا الدين بآخرين مؤمنين معه في ظل عقيدة واحدة وحضارة واحدة، ويدرك موقعه من العالم فيرتبط بالعالمين، طبيعي إذا أن ينتمي هذا المرء إلى دائرة وطنية حيث الأهل و الموطن، وأن ينتمي في نفسه إلى دائرة قومية تجمع داخلها مجموعة أقطار تسكنها أقوام و شعوب تنتسب إلى أمة واحدة، ثم هو ينتمي إلى دائرة حضارية يغلب عليها دين واحد، وتجمع داخلها أممًا عاشت في ظل حضارة واحده، وأخيرًا هو ينتمي كإنسان يعيش على هذا الكوكب إلى الدائرة العالمية التي تضم إليها الأناس جميعا فالانتماء ليس له علاقة بعناصر الزمان و المكان، فالإنسان ينتمي إلى القرية التي نشا فيها، وينتمي إلى العمل الذي يمتهنه،كما ينتمي إلى القيم و المعايير و المعتقدات التي يعت نقها، فالفلاح ينتمي إلى أرضه، والجندي إلى وطنه، والموظف إلى عملة، وكذلك أبناء الأمة الإسلامية إلى الإسلام برغم اختلاف تعدد مجتمعاتهم الجغرافية من ناحية، ورغم اختلاف أوضاعهم الاجتماعية من ناحية أخرى وقد يكون الانتماء جزئيا و كليا، ضعيفا و قويا نتيجة لظروف الفرد الاجتماعية أو لأوضاع اجتماعية اقتصادية سائدة في تكوين اجتماعي معيب ويختلف الولاء و الانتماء من حيث الشكل فهنا انتماء صالح و أخر فاسد، فإن انتماء الفرد إلى جماعة تعمل لخدمة المجتمع الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو المجال العسكري يعتبر انتماء إيجابيا صالحًا، بينما انتماء الفرد إلى جماعة تهدف إلى هدم المجتمع سواء أكانت جماعة إجرامية أو إرهابية، أو تخرب اقتصاد المجتمع، فيعتبر انتماء فاسدا، وهذا ما لا يفعله الأفراد أو الجماعات في المجتمع إن نظرة على هذا العالم يوصف بأنه متغير تكشف لنا كيف تبرز قضية الانتماء فيه على عدة صعد، وفي مجتمعات كثيرة نراها على صعيد القطر الواحد في صلب الموضوع الوحدة الوطنية لشعب تتعدد فيه الأجناس أو الأديان أو المذاهب أو الثقافات، ونراها على صعيد الوطن القومي في موضوع الوحدة التي تربط عدة أمم فيما بينها برباط العقيدة و الحضارة في موضوع الوحدة القومية،لأنه يضم مجموعة شعوب فيها ذلك التعدد ونراها على صعيد الدائرة الحضارية الواحدة التي تربط عدة أمم فيما بينها بربط العقيدة و الحضارة بين تلك الأمم ونراها على صعيد الفرد، ونراها على صعيد المجتمع. .[1]

مفهوم الانتماء: الانتماء لغة هو الانتساب وفلان ينتمي إلى حسب وينتمي إلية وقد ورد في الحديث الشريف"انتمى إلى غير مواليه"أي انتسب واصل الكلمة الثلاثي هو نما بمعنى زاد وكثر، ونميته إلى أبيه"عزوته ونسبته وانتمى إليه انتسب، وانتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، وكل ارتفاع انتماء والانتماء إلى شئ أو مكان أو فكرة أو عقيدة هو الانتساب إليه أو إليها والنسب كما ورد في التهذيب يكون بالآباء. و يكون إلى البلاد، يكون في الصناعة، ويقال انتسب الرجل انتسابا، وهكذا

[1] بو على مصطفى، الخبرات السياسية لحركة القوميين العرب والجبهة الشعبية خلال القرن الماضي، الندوة الفكرية السياسية، المؤتمر القومي للدراسات والتوثيق،غزة. 2000م، ص 32- 24

نجد أن الانتساب يكون للقوم للمكان والوطن و للمهنة، Belonging يعرف قاموس اللغة الإنجليزية ما يقابل مصطلح الانتماء في اللغة الإنجليزية اللفظ ويعني ينمي أو ينتمي بالصفات الاجتماعية الضرورية للاندماج في Belong وهو مشتق من الفعل الجماعة ويتضمن الانتماء بما يحتويه من، Affiliation والانتماء في الموسوعة الفلسفية العربية اللفظ ارتباط داخل ي روحي عميقًا يحول العضوية في حياة الجماعة إلى تفاعل مصيري ويعرف ثورندايك الانتماء بوصفه صفة لجزء ينتسب بشدة إلى جزء آخر ويكمله يتضح مما سبق أن كلمة الانتماء تشير إلى فكرة الارتباط أو الانتساب، فانتماء الإنسان مثلا شئ يعني انتسابه له و ارتباطه به، واعتبار الإنسان جزءًا من هذا الشئ فمثلا قولنا أن فلانًا يرتفع بنسبة إلى سلالة طيبة، تعني أنه ينحدر من سلالة طيبة، وأنه يرتبط بتلك السلالة بروابط النسب، وعلى أية حال فإن أيا من الدلالتين السابقتين تشير إلى فكرة الارتباط أو وجود رباط يربط الإنسان بغيره " ولعله أمر يدعو إلى التفكير أن تربط اللغة العربية بين أمرين هما:الانتساب إلى جهة ما، والزيادة والكثرة من جهة أخرى، وهذا قد يكون من عبقرية العربية التي تقود إلى الاستنتاج بأن الانتساب يوّلد الكثرة و الزيادة، وبالتالي الارتفاع و السيادة و العلو" .

العلاقة بين مفهومي الانتماء والولاء: قبل استعراض مفهوم الانتماء لدى الباحثين، يتعين الإشارة إلى مفهوم آخر يتردد في الدراسات الاجتماعية و الإنسانية، ويتداخل مع مفهوم الانتماء ويرتبط به وذلك هو مفهوم الولاء، فمن وجهة النظر النفسية ينظر سمير عبد العزيز إلي الولاء باعتباره الحب والنصرة كلي ينبثق من التفاعل الديناميكي بين البيئة السيكولوجية و البيئة العامة المعيشة وفي موسوعة علم النفس والتحليل النفسي يعرف فرج طه الولاء بأنه " إخلاص و حب شديدان يوجهان الفرد إلى موضوع كالوطن أو مذهب ديني أو سياسي معين أو زعيم أو حزب بذاته، بحيث يضحي لصالح موضوع ولائه بمصالحه الخاصة،وقد تصل عاطفة الولاء إلى أن يضحي الفرد بحياته ذاتها، بل و بحياة أسرته أيضا لصالح موضوع ولائه أو دفاعه عنه أو الدعوة له.[1]

[1] زهير عابد (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي) مرجع سابق ص 62

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجيةللدراسة الميدانية

هدفت هذه الدراسة على التعرف على إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية لدى الشباب الجامعي وقد قام الباحث بالدراسة الميدانية والتي مرت بمرحلةتصميم صحيفة الاستقصاءوتعرف صحيفة الإستقصاء: بأنها أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقنعة للحصول على معلومات ولإبراز الحقائق وأفكار وأراء معينة في إطار البيانات المرتبطة لموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.

البيانات الأولية:

جدول رقم (1): يوضح عينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة%
ذكر	74	49.3
انثى	76	50.7
المجموع	**150**	**100**

من الجدول رقم (1) فإن 74% أفراد العينة ذكور، و 76% إناث. ونلاحظ أن نسبة الإناث كانت الأعلى مما يؤكد أن المهتمين بوسائل الإعلام الجديد أغلبهم من الإناث.

جدول رقم (2): يوضح عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة%
من -18 30 سنة	149	99.3
من 30 - 40 سنة	1	.7
المجموع	150	%100

من الجدول رقم (2) فإن 149% من أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم من -18-30 سنة، و 7. % أعمارهم من -31 40 سنة، عام مما يؤكد مما يعني إرتفاع درجة إدراكهم المعرفية وبالتالي مقدرتهم على الإجابة الدقيقة على الإستبانة، مما يعني إرتفاع درجة الحصول على معلومات يمكن الإستناد إليها في الدراسة.

جدول رقم (3): يوضح الإنتماء السياسي لأفراد العينة

الإنتماء السياسي	التكرار	النسبة%
مؤتمر وطني	46	30.7
حزب أمة	5	3.3
مؤتمر شعبي	6	4.7
شيوعي	7	1.3
إتحادي	2	.14
عدل ومساواة	1	54.0
أخرى	83	99.3
المجموع	150	100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن العينة شــملت معظم الأحزاب الســياســية الفاعلة لديها صــوت عالي، وهو أمر يحسب لصالح العينة والمعلومات التي يتم الحصول عليها بواسطتها.

تحليل الإستبانة:

جدول رقم (4): يوضح التكرارات والنسبة المئوية لاجابات افراد العينة حول عبارات محور (التعرض والإستخدام)

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق لحد ما	لاأوافق	لاأوافق بشدة
وسائل الإعلام الجديد بالنسبة لي وسائل جيده ومناسبة للتعامل مع الآخرين.	57 %38	51 %34	35 %24	2 %2	4 %2
أحرص يوميا على استخدام وسائل الإعلام الجديد.	53 %35	42 %28	36 %24	4 %3	14 %10
أتابع قضايا الطلاب التي تهمني من خلال وسائل الإعلام الجديد	53 %35	43 %29	31 %21	3 %2	19 %13
أنتقي الموضوعات والمواد التي أشارك فيها من خلال وسائل الإعلام الجديد.	43 %29	50 %33	35 %24	3 %2	19 %13
أهتم بقضايا: العطالة – العنف الطلابي – والتوظيف ومناقشتها في وسائل الإعلام الجديد	66 %44	36 %24	1028 %19	6 %4	13 9%

من الجدول رقم (4) فإن 72% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل الإعلام الجديدوسائل جيدة ومناسبة لهم في التعامل مع الأخرين، بينما 24% يوافقون لحد ما، و4% لا يوافقون. كما وجد 63% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن الحرص يوميا على إستخدام وسائل الإعلام الجديد، بينما 24% يوافقون لحد ما، و13% لا يوافقون. ولوحظ كذلك أن 64% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على متابعة قضايا الطلاب التي تهمهم من خلال وسائل الإعلام الجديدبينما 21% يوافقون لحد ما، و15% لا يوافقون. وكما يتضح أن 62% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على إنتاقهم للموضوعات التي تهمهم والمواد التي يشاركون فيها من خلال وسائل الإعلام الجديد، بينما 24% يوافقون لحد ما، و15% لا يوافقون. وتبين كذلك أن 68% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على إهتمامهم بقضايا العطالة – العنف الطلابي – التوظيف التي تطرح في وسائل الإعلام الجديد، بينما 19% يوافقون لحد ما و13% لا يوافقون.

جدول رقم (5): يوضح التكرار والنسبة المئوية لاجابات افراد العينة حول عبارات (دوافع استخدام طلاب الجامعات لوسائل الإعلام الجديد

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق لحد ما	لاأوافق	لاأوافق بشدة
معرفة الأحداث والأخبار التي لا توفرها الوسائل الأخرى حول قضايا العنف الطلابي- العطالة- التوظيف.	65 %45	43 %29	26 %17	13 %9	3 %2
تعدد الموضوعات والأخبار التي تهمني في وسائل الإعلام الجديد.	57 %38	54 %36	26 %18	9 %6	4 %3
إنشاء علاقات اجتماعية جديدة من خلال وسائل الإعلام الجديد.	51 %35	41 %28	38 %26	17 %12	2 %2
أستفيد كثيرا من الموضوعات التي تطرح في وسائل الإعلام الجديد في مجال دراستي الأكاديمية.	60 %41	46 %37	28 %19	12 %8	3 %2
وسائل الإعلام الجديد تجعلني أتواصل مع الأهل والأصدقاء.	74 %50	37 %25	28 %19	8 %6	2 %2

من الجدول رقم(5) فإن 64% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن من دوافع إستخدامهم لوسائل الإعلام الجديد معرفة الأحداث والأخبار التي لا توفرها وسائل الإعلام الاخرى، وبينما 17% يوافقون لحد ما، و11% لا يوافقون.كما وجد 74% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على تعدد الموضوعات والأخبار التي تهمهم في وسائل الإعلام الجديد، بينما 18% يوافقون لحد ما، 9% لا يوافقون. ولوحظ كذلك أن 63% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على إنشاء علاقات إجتماعية من خلال وسائل الإعلام الجديد، بينما 26% يوافقون لحد ما، و14% لا يوافقون.كما يتضح أن 72% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على الإستفادة من الموضوعات التي تطرح في وسائل الإعلام الجديد، بينما 19% يوافقون لحد ما، و10% لا يوافقون. وتبين كذلك أن75% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على التواصل مع الأهل والأصدقاء عبر وسائل الإعلام الجديد بينما 19% يوافقون لحد ما و8% لا يوافقون.

جدول رقم (6): يوضح التكرار والنسبة المئوية لاجابات افراد العينة حول عبارات محور (المشاركة والتفاعلية)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق لحد ما	لاأوافق	لاأوافق بشدة
وسائل الإعلام الجديد فرصة لي المشاركة بشكل أوسع للتعبير عن آرائي.	73 %49	43 %29	24 %76	8 %6	1 %7
أشعر باهتمام كبير بالقضايا التي تثار في مواقع التواصل الاجتماعي.	40 %27	52 %35	39 %26	16 %11	2 %2
تتيح وسائل الإعلام الجديد لي المشاركة في قضايا العنف الطلابي.	34 %23	39 %26	42 %28	25 %17	10 %7
أعبر عن أرائي السياسية بكل وضوح وحرية عبر وسائل الإعلام الجديد في قضايا الطلاب.	38 %32	31 %18	27 %18	33 %22	11 %7
تتيح وسائل الإعلام الجديد لي المشاركة بآرائي في قضية العطالة.	54 %36	44 %30	27 %14	20 %13	11 %7

من الجدول رقم (6) فإن 78% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل الإعلام الجديد فرصة لهم للتعبير عن أرائهم والمشاركة، بينما 76% يوافقون لحد ما، و13% لا يوافقون.كما تبين أن 62% من أفراد الدراسة يوافقون على إهتماههم بالقضايا التي تثار في مواقع التواصل الإجتماعي بينما 27% لحد ما و13 % لا يوافقون.وكما وجد 49% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن وسائل الإعلام الجديد تتيح لهم فرصة المشاركة في قضية العنف الطلابي، بينما 28% يوافقون لحد ما، و6% لا يوافقون. ولوحظ كذلك أن 53% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على تعبيرهم بوضوح وحرية في وسائل الإعلام الجديد، بينما 18% محايدون، و29% لا يوافقون. وكما يتضح أن فإن 66% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على إتاحة وسائل الإعلام الجديد المساحة لهم بالمشاركة في قضية العطالة 14% يوافقون لحد ما، و20% لا يوافقون.

جدول رقم (7): يوضح التكرار والنسبة المئوية لاجابات افراد العينة حول عبارات محور (التأثر)

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق لحد ما	لاأوافق	لاأوافق بشدة
تؤثر وسائل الإعلام الجديد في تشكيل انتمائي السياسي.	38 %25	30 %20	15 %30	38 %26	16 %11
تجذبني وسائل الإعلام الجديد بقوة طرحها لقضايا الطلاب.	44 %30	53 %36	22 %44	19 %13	3 %20
ساهمت وسائل الإعلام الجديد في تشكيل رأي إيجابي بالنسبة لي تجاه قضية العنف الطلابي.	34 %23	50 %34	17 %34	27 %18	4 %3

تسببت وسائل الإعلام الجديد في تكوين رأي سلبي بالنسبة تجاه قضية العطالة.	28 %19	27 %18	17 %34	44 %30	9 %6
شكلت وسائل الإعلام الجديد اتجاهاتي السياسية بقوة طرحها للقضايا.	29 %20	44 %36.5	71 %30	32 %22	16 %11

الجدول رقم (7) فإن 45% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على تأثير وسائل الإعلام الجديد في تشكيل إنتمائهم السياسي، بينما 19% يوافقون لحد ما و37% لا يوافقون. كما وجد 66% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل الإعلام الجديد تجذبهم بقوة طرحها لقضايا الطلاب وغير موضوعين في أحايين كثيرة. بينما 21% محايدون، و33% لا يوافقون، وكما يتضح أن 57% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن وسائل الإعلام تساهم في تشكيل رأي إيجابي لهم تجاه قضية العنف الطلابي بينما 23% يوافقون لحد ما و21لا يوافقون. ولوحظ كذلك أن 37% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على تسببت وسائل الإعلام الجديد في تكوين رأي سلبي لهم تجاة قضية العطالة، بينما 28% يوافقون لحد ما، و36% لا يوافقون.

جدول رقم (8): (مضمون محتويات موضوعات وسائل الإعلام الجديد)

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق لحد ما	لاأوافق	لاأوافق بشدة
أثق في مصدر المعلومات والقضايا التي تطرحها وسائل الإعلام الجديد.	28 %19	27 %18	46 %31	33 %22	16 %11
مصداقية معلومات وسائل الإعلام الجديد وزيادة نسبة الحرية فيها.	28 %19	33 %22	50 %34	28 %19	11 %7
أخبار ومعلومات وسائل الإعلام الجديد تتميز بالحداثة والمواكبة.	52 %35	43 %29	37 %25	16 %11	2 %2
قضايا العنف الطلابي – العطالة-التوظيف من مضمون القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام الجديد	39 %26	47 %32	41 %27	16 %11	7 %5
هنالك تعدد للقضايا والموضوعات المطروحة في وسائل الإعلام الجديد وهنالك حرية في طرحها.	46 %31	43 %29	38 %26	17 %12	5 %4

من الجدول رقم (8) إن 37% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على الثقة في مصدر معلومات وسائل الإعلام الجديد تجاه القضايا المطروحة. بينما 31% يوافقون لحد ما، و33% لا يوافقون. كما وجد 41% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على مصداقية معلومات وسائل الإعلام الجديد وزيادة نسبة الحرية فيها، بينما 34% محايدون، و26% لا يوافقون. وكما يتضح أن 64% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على حداثة ومواكبة معلومات وسائل الإعلام الجديد، بينما 25% يوافقون لحد ما، و13% لا يوافقون. ولوحظ كذلك أن 58% من أفراد عينة الدراسة

يوافقون بشـــدة على طرح قضـــايا العنف الطلابي-العطالـة – التوظيف. بينما 27% يوافقون لحد ما، و16% لا يوافقون.ويتضـح من الجدول كذلك أن 60% من أفراد عينة الدراســة يوافقون على أن هنالك حرية وتعدد في طرح قضايا الطلاب في وسائل الإعلام الجديد، بينما 26% يوافقون لحد ما و16% لا يوافقو

جدول رقم (9): يوضح التكرار والنسبة المئوية لاجابات افراد العينة حول عبارات محور (المخاطر)

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق لحد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
تأثرت عاداتي وسلوكياتي من خلال موضوعات وسائل الإعلام الجديد.	36 %24	28 %19	26 %26	36 %24	24 %16
تزيد موضوعات وسائل الإعلام الجديد من ظاهرة ميولي نحو العنف.	22 %15	20 %13	22 %15	43 %29	43 %29
أصبحت انطوائيا ومنعزلا عن المجتمع بسبب تأثير وسائل الإعلام الجديد.	23 %15	26 %17	35 %23	31 %21	35 %24
أصبت ببعض الأمراض النفسية: الإجهاد – الأرق - الاكتئاب.	23 %15	15 %17	24 %16	35 %23	35 %23
تعرضت لمشاهدة الصور والأفلام الإباحية عبر وسائل الإعلام الجديد.	31 %20	15 %10	31 %21	42 %28	31 %21

من الجدول رقم (9) فإن 43% من أفراد عينة الدراســة يوافقون على تأثر عاداتهم وســلوكياتهم من خلال موضــوعات وســائل الإعلام الجديد، بينما 17% يوافقون لحد ما، و40% لا يوافقون.كما وجد 28% من أفراد عينة الدراســة يوافقون على أن موضــوعات وســائل الإعلام الجديد تزيد من ظاهرة ميولهم نحو العنف، بينما 15% محايدون، و58% لا يوافقون. وإتضـح أن 32% من أفراد عينة الدراســة يوافقون على أن وســائل الإعلام الجديد جعلتهم إنطوائيين، بينما 23% يوافقون لحد ما، 45% لا يوافقون. ولوحظ كذلك أن 32% من أفراد عينة الدراســة يوافقون بشــدة على إصــابتهم ببعض الأمراض من جراء تعرضــهم لوســائل الإعلام الجديد مثل: الإكتئاب – الإجهاد، بينما 16% يوافقون لحد ما، و36% لا يوافقون.

نتائج الدراسة:

1. أسهمت وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الإتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعات السودانية.
2. اهتمام الشباب الجامعي بقضايا (البطالة – العنف الطلابي – التوظيف – التعليم) التي تطرح في وسائل الإعلام الجديد.

3. وسائل الإعلام الجديد هي من الوسائل الجيدة ومناسبة للشباب الجامعي للتعامل مع الآخرين.
4. يحرص الشباب يوميا على إستخدام وسائل الإعلام الجديد.
5. الموضوعات والقضايا المطروحة في وسائل الإعلام الجديد تلبي رغبات وطموحات طلاب الجامعات.
6. من دوافع استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل الإعلام الجديد معرفة الأحداث الأخبار التي لا توفرها الوسائل الأخرى.
7. يرى الشباب أن وسائل الإعلام الجديد هي مساحة للتعبير عن الآراء والأفكار.
8. هناك تفاعل كبير لطلاب الجامعات ومشاركتهم في الموضوعات المطروحة في وسائل الإعلام الجديد.
9. تركت وسائل الإعلام الجديد آثرا إيجابا للطلاب يتمثل: عززت على نبذ العنف الطلابي، التعزيز على الوعي السياسي.

توصيات الدراسة:

1. ضرورة تركيز النشاط الفردي والمؤسساتي في المجتمع السوداني على وسائل الإعلام التفاعلي، لما له من قدرة وتأثير هائل على الجمهور.
2. ضرورة قيام المؤسسات الإعلامية السودانية باستخدام الإعلام التفاعلي في نشر مفاهيم التسامح وحرية الاختلاف وعدم إقصاء الآخر؛ لأنه يعتبر مصدر معلومات مهم في تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب.
3. ضرورة أن تطرح مواقع الإعلام التفاعلي القضايا التي تهم الطالب بشكل خاص وتعمل على تزويده بالمعلومات الضرورية له ولثقافته السياسية.
4. من المهم العمل على توجيه مستخدمي الإعلام التفاعلي بالسياسة الإعلامية السودانية لأداء عملها بمسؤولية صادقة بالالتزام بمبادئ الثقافة السياسية.
5. ضرورة اهتمام مواقع الإعلام التفاعلي بزيادة المادة العلمية المنشورة عبرها، لدفع الطلاب والطالبات لزيادة استخدامها وبالتالي مساعدتهم على زيادة التحصيل العلمي.

المصادر المراجع:

الكتب العربية:

1. إبراهيم أبراش، علم الإجتماع السياسي، (رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، بدون، 1998م.
2. حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ط3، 2003م.
3. سوزان القليي، تكنولوجيا الاتصال ونظم المعلومات، (القاهرة، دار النهضة، ط1، 1999م.
4. مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الطبعة الأولى، (عمان، دار الشروق، 2008م.
5. محمد أبو نصار، محمد عبيدات، عقلة مبيضين، مناهج البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات (عمان، دار وائل للنشر، 1999م.
6. مجدي الهاشمي، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، (عمان، ط1، 2009م.
7. محمد بن سعود البشير، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان (القاهرة، ط1،1997م.
8. صادق الأسود، علم الاجتماعي السياسي أسسه وأبعاد (دار الحكمة، للطباعة والنشر، بغداد، 1991م.

9. عيد حسن عيد، دراسات في التنمية والتخطيط، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.
10. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، (دار وائل للنشر، عمان، 2008م.
11. احمد زايد، وعروس الزبير، النخب السـياسـية والاجتماعية، حالة الجزائر ومصـر، (مكتبة مدبولي، القاهرة 1999م.
12. محمود حسن إسماعيل التنشئة السياسية دار النشر للجامعات، ط1، (القاهرة 1997م.
13. رعد سـالم حافظ، التنشـئة الاجتماعية وأثرها على السـلوك السـياسـي، (دار وائل للطباعة والنشـر، عمان ط1 200م.
14. خليل معن العمر، التنشئة الاجتماعية (دار الشروق للنشر، عمان، ط1، 2004م.
15. ابن منظور: لسان العرب ج (10).
16. سيد محمود الطواب، النحو الإنساني أسسه وتطبيقاته، (دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط2، 1998م.
17. منصور حسين ومصطفى زيدان: الطفل والمراهق، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط10، 1978م.
18. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة لبنان، بيروت، ط (4) 1986م.
19. فؤاد السيد البهي، الأسس النفسية للنمو، (دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1974م.
20. إبراهيم محمود وجيه، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، (دار المعارف، الإسكندرية، ط1، 1981م
21. كمال دسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، (دار القلم – الكويت، ط1 1979م.
22. محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، (دار الشروق، جدة، ط1، 1991م.
23. محمد السيد الزعبلاوي، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، (مكتبة التوبة، الرياض ط1، 1994م.
24. أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، (دار الشروق، جدة، ط2، 1995م.
25. حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، (عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1994م.
26. محمد صالح علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (دار المسيرة للنشر، عمان، ط4، 2004م.
27. شادية أحمد التل، علم النفس التربوي في الإسلام، (دار النفائس، عمان، ط1 2005م.
28. محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، (النهضة العربية، بيروت، د ط،1985م.
29. محمد جميل وفاروق سيد، النمو من الطفولة إلى المراهقة، (دون ناشر ودون دار نشر، د. ط، د. ت.
30. فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو (من الطفولة إلى الشيخوخة)، (دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1974م.
31. عادل عز الدين الأشول، علم نفس النمو، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1998م.
32. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، (دار الشروق للنشر، عمان، ط1 2006م.
33. محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي (دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985م.
34. صفي الرحمن المبارك فوري، الرحيق المختوم (دار السلام، الرياض، د ط 1994م.
35. عبدالرازقمحمدالدليمي، الإعلام العربي ضغوطات الحاضروتحديات المستقبل، ط1 ، (عمان،دارالميسرةللنشروالتوزيع،2011 م.
36. إبراهيم مطاوع علمالنفسوأهميته فيحياتنا، (دارالمعارف، القاهرة.ط1، 1981م.

37. فاطمةالزهراءعبدالفتاح، (المدوناتالإلكترونية والمشاركةالسياسية،) القاهرة، دارالعالم العربي، ط1، 2012 م
38. فاطمةالزهراء عبد الفتاح، المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية، (القاهرة، دارالعالم العربي، ط1، 2002م.
39. حسنينشفيق، الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمية، (القاهرة، رحمة برس، للطباعة والنشر، ط2007،1م.
40. أحمدبلقيس، توفيق مرعي، الميسرفي علم النفسا لاجتماعي (عمان، دار الفكر، ط1، 1983م.
41. أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي والتفاعلي، ط1، (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع 2005م.
42. حسن عمادي مكاوي، ليلي حسين الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة، الدار المعرفية اللبنانية، ط1، أكتوبر،2003م.
43. شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث العلمي، الطبعة الثانية، (القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2012م.
44. عماد الدين خلف الحسيني، عالم الاتصالات بين الماضي والحاضر والمستقبل، ط1، (القاهرة، مطبوعات مركز الأهرام للترجمة والنشر 2000م.
45. شقير بارعة، وسميرة شيخا ني، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، (دمشق، مطابع جامعة دمشق،2004م.
46. وفن للطباعة والنشر، (القاهرة، 2009م.
47. محي الدين عبد الله، فنون الإعلام والتكنولوجيا، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 2001م.

الكتب المترجمة:

1. فرنك كليش، ثورة الانفوميديا، ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت، عالم المعرفة 2000م.
2. بيل جيتس، المعلوماتية بعد الانترنت، طريقة المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، الكويت، المجلس الوطني الثقافي والفنون والآداب،1998م.
3. بوب تورثون، كالي سيمث، التجارة على الانترنت ترجمة مركز التعريب والبرمجة، (بيروت، الدار العربية للعلوم، ط2، 1997م.

المراجع الأجنبية:

1. Carver,c.s,& Scheier,M.F(2004): Perspectives on Personality .Congress Cataloging-inpublicatio
2. Alken, Lewis,R(1979): Psychological Testing and Assessment Allay ,and acon,inc, third
3. Cemalcilar, Canbyli, R.,&Sunar, D(2003): Learning helplessness, therapy, and personality
4. traits : An experimental study, The journal of Social Psychology, 143. p . 65-81.
5. Costa ,P & McCrae , (1985): Hypochondriasis ,Neuroticism and Aging :When are Somatic

Complaints Unfounded ?, American Psychologist



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب: إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجامعي

تأليف: د. مضوي أبكر عبد الله آدم عثمان

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

إشراف وتنسيق.د.حنان طرشان

د.ربيعة تمار

رقم تسجيل الكتاب: VR.3383-6646 B

الطبعة الأولى: جوان

2022